



## الأزمة السورية دراسة في دور وتأثير الفواعل الإقليمية "التدخل التركي نموذجاً"

ID No. 1690

(PP 199 - 223)

<https://doi.org/10.21271/ZJLP.22.36.9>

|                                                                                                    |                                                                                                   |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أ. م. د. ازاد عثمان صالح                                                                           | م.م. شاخوان محمد صالح                                                                             |
| قسم النظم السياسية و السياسة العامة، كلية العلوم السياسية، جامعة صلاح الدين - أربيل، أربيل، العراق | قسم العلاقات الدولية و الدبلوماسية، كلية العلوم السياسية، جامعة صلاح الدين - أربيل، أربيل، العراق |
| <a href="mailto:salih.azad@gmail.com">salih.azad@gmail.com</a>                                     | <a href="mailto:shakhawan.salih@su.edu.krd">shakhawan.salih@su.edu.krd</a>                        |

الاستلام: 2024/01/11

القبول: 2024/02/13

النشر: 2024/06/02

### ملخص

الأزمة السورية، التي اندلعت عام 2011، نتيجة لسلسلة من الاحتجاجات في إطار الثورات الربيع العربي للمطالبة بإصلاحات سياسية في سوريا في ظل نظام الرئيس بشار الأسد. وسرعان ما تصاعدت وتيرة هذه الاحتجاجات إلى حرب أهلية واسعة النطاق، مما أدى بدوره إلى دمار ومعاناة وأزمة إنسانية هائلة واسع النطاق، وله تداعيات جيوسياسية مختلفة، كما تدخلت ولعبت جهات وفئات مختلفة من الفواعل الإقليمية والدولية وأدوا أدواراً محورية في هذه الأزمة، ولكل منها دوافع وتأثيرات مميزة على مسار الأحداث في سوريا. إن حدوث أية الأزمة في أية بقعة من العالم لها تأثيراتها بكل جوانبها وتتصل بالعالم الأجمع بالاخص في الوقت الراهن، لان العالم أصبحت مثل القرية الصغيرة في زمن العولمة، أي بمعنى آخر ساهمت الفواعل الإقليمية والدولية، في تشكيل مسار الأزمة السورية بشكل كبير من خلال تدخلاتهم، ودعمهم لمختلف الفصائل، وسعيهم الحثيث لتحقيق مصالحهم متنوعة ومختلفة. وبالتالي أدت مشاركتهم إلى تعقيد الأزمة، وتفاقم التوترات، وساهمت في إطالة أمد للأزمة، مما أعاق الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل مستدام.

بالإضافة إلى التدخل القوى الإقليمية بشكل من الاشكال والتدخل العسكري التركي المباشر وغير مباشر أثرت في الأزمة السورية وحتى لها دور كبير في تغيير مسارها وكل ذلك لها تأثيرها على الواقع القضية الكوردية في تلك الدولة. برزت تركيا كلاعب إقليمي رئيسي في الأزمة السورية. وفي البداية، دعمت تركيا مجموعات المعارضة المسلحة ضد النظام السوري، وقدمت لهم الدعم والاسناد وزودهم بالمساعدات اللوجستية والعسكرية، وبمرور الوقت، تغيرت أولويات أنقرة بسبب مخاوفها من اكتساب الجماعات الكردية قوة على طول حدودها الجنوبية. وبذلك حولت تركيزها تدريجياً لاحتواء هذه الجماعات على طول حدودها. وقامت بشن عمليات عسكرية المباشرة والعديدة في شمال سوريا مثل "درع الفرات" عام 2016 و "غصن الزيتون" عام 2018 بهدف صد القوات الكردية بشكل العام، وبالاخص وحدات الحماية الكردية (YPG) من حدودها وإقامة منطقة عازلة في تلك المناطق.

البحث في الموضوع والقضية المهمة وحساسة كالأزمة السورية ودراسة دور والتأثير الفواعل الإقليمية، يظهر لنا بأنه من الضروري قراءة ودراسة الجوانب العديدة منها، بداية نستخدم المدخل التاريخي لكي نبين الخلفية التاريخية للأزمة

السورية بشكل المفصل والعلمي، ثم استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأزمة وفي تلك التوقيت، وأخيراً نركز على المنهج دراسة الحالة وهي بدورها يساعدنا على فهم أبرز أسباب وراء التدخل التركي بالمساعدة بعض الجهات والقوى المعارضة السورية الموالية لها في البداية الأزمة ومن ثم التدخل بالقوة العسكرية من أجل تحقيق أبرز طموزحاتها وأهدافها

في جوهر الأمر، ان النهج الذي تتبعه تركيا في التدخل المباشر في الأزمة السورية تهدف إلى تأمين حدودها والحد من التهديدات المتصورة لحماية مصالحها القومية وإنشاء مناطق عازلة ومنع تماسك تلك المناطق التي يسيطر عليها القوى الكردية على طول حدودها، مما أدى إلى تعقيد أكثر في المنطقة.

### الكلمات المفتاحية:

الأزمة الدولية، التدخل الدولي، الأزمة السورية، الفواعل الإقليمية، السياسة الخارجية التركية.

### المقدمة

تعتبر الأزمة السورية واحداً من أهم الازمات قرن واحد وعشرون واحداً من أعقد الازمات التي حصلت في الواقع الدولي التي لم تتمكن الجهات الفاعلة فيها (المحلية والداخلية، الإقليمية والدولية) من عدم حسمها بشكل مطلوب وعملي، وبالتالي ان استمرار تلك الازمة أثرت وما تزال تؤثر في سمة وكيفية التعامل الدولي وحتى على شكل النظام الدولي، بحيث يمكننا القول بأنها احد أهم الثورات التي اندلعت من ضمن ثورات المعروفة بالربيع العربي والتي لم تؤدي بالنهاية المطاف بانتهاء النظام السياسي التي أدت إلى الوصول بتلك الموقف والحالة؛ وهنا يجب الإشارة إلى أن سبب أية أزمة من الازمات نتيجة لعدم حل ومعالجة مشكلة أو مشاكل التي تعاني منها تلك الدولة وبالتالي تتراكم بعضها على البعض مما تتعدّد بدرجة كبيرة في النهاية وتصل إلى أوج فترات التي تسمى بمرحلة الأزمة وهذا ما رأيناه بالنسبة للأزمة السورية، ومن جانب آخر هنالك دور وتأثير الكبير للتدخلات الإقليمية والدولية سواء في نشوئها أو إبرازها بل حتى في استمرارها وإدامتها لحد الآن، ومن هنا فسحت مجال بشكل من الاشكال بالتدخلات العديدة حتى وصلت إلى مرحلة التدخل العسكري المباشر وبشكل العلني مما أثرت بعدة الطرق على مسار الأزمة السورية بشكل العام والقضية الكردية في سوريا بشكل خاص.

بالرغم من الطابع الداخلي لهذه الأزمة كما لها العلاقة الخاصة بواقع الظروف التي حدثت في الشرق الأوسط عامة والدول العربية خاصة والتي سميت بالثورات الربيع العربي، إذن أنها عملياً تتفاعل على ثلاث مستويات داخلي وإقليمي ودولي؛ أي بمعنى هنالك جهات إقليمية ودولية فاعلة ومؤثرة وتتدخل بشتى الأشكال في الأزمة السورية، وبالتالي ترتبط اندلاع واستمرار وإدامة الأزمة بشكل من الأشكال بسلوكيات القوى الإقليمية والدولية تجاهها، حيث تمارس العديد من القوى تدخلها المباشر بالازمة في تفاعلاتها وانعكاس دورها ورؤيتها الخاصة حول الأزمة، بالإضافة إلى كيفية الحفاظ على المصالحها ولبيان مكائنها على الواقع النظام السياسي الدولي بأن يكون احادية الجانب أو ثنائية أمر متعددة الأطراف، إذن أدت هذه الأزمة إلى إعادة تعريف القوى الدولية والإقليمية بشكل من الأشكال، وإعادة تقييم الوزن والتأثير السياسي لتلك القوى. ومن جانب الآخر هنالك بعض الدول والقوى تتدخل بشكل غير المباشر سواء من أجل إدامة الأزمة أو بالعكس محاولة لانهاؤها والوصل إلى حلها ومعالجتها. إذن أصبحت الثورة السورية وتطوراتها ومصيرها مرهوناً بتلك الأبعاد إلى حد كبير.

وفي النهاية بالرغم من الآثار السلبية العديدة والعملية المتنوعة التي خلقتها الأزمة السورية منذ نشوئها في تطوراتها المختلفة إلى غاية المرحلة الراهنة؛ فإنها تختلف عن بقية الثورات الأخرى التي حدثت في الربيع العربي سواء من ناحية الوقت ومدتها أو من خلال الجهات المشاركة فيها (الداخلية، الإقليمية والدولية) أو من ناحية عدم حسمها بشكل المطلوب لحد الآن.

## أهمية البحث

ان حدوث أية الأزمة في أية بقعة من العالم لها تأثيراتها بكل جوانبها وتتصل بالعالم الأجمع بالخاص في الوقت الراهن، لان العالم أصبحت مثل القرية الصغيرة في زمن العولمة، وكذلك بسبب ثورة المعلومات وتطور العلاقات ما بين الدول والمجتمع الدولي وارتباطهم بشكل كبير ومن جهة الأخرى بسبب تلاشي الحدود ما بين الدول واضعاف مسألة السيادة مقارنة مع الفترات السابقة من الزمن، لذلك الأزمة السورية انعكست وتنعكس على العالم ككل والدول المجاورة والمحيطه بشكل خاص، وبالأخص علينا نحن ككورد بسبب وجود نسبة كبيرة من الكورد في سوريا، لذلك من الضروري المام بما حدثت وتحدثت في سوريا بل وحتى كيفية انعكاسها على القضية الكوردية فيها، بالإضافة إلى التدخل القوى الإقليمية بشكل من الاشكال والتدخل العسكري التركي المباشر وغير مباشر أثرت في الأزمة السورية وحتى لها دور كبير في تغيير مسارها وكل ذلك لها تأثيرها على الواقع القضية الكوردية في تلك الدولة.

## أهداف البحث

البحث في موضوع حيوي وحساس ومرتبطة بعدة القضايا ولها افرازات مختلفة بالرغم من عدم حسمها لحد الآن، تفرض علينا أن نحدد عدة الأهداف

أهمها؛ تحديد أبرز الأسباب وراء الأزمة السورية وإطالة مدتها مقارنة بما حدثت من خلال الربيع العربي، كذلك دراسة دور وتأثير التدخلات بالأخص الفواعل الإقليمية التي أثرت وتؤثر على الأزمة ومساراتها، ثم التركيز على إزدواجية السياسة الخارجية التركية في كيفية تعاملها مع هذه الأزمة وسبب تدخلها لاحقاً بشكل العسكري والعلمي لكي نظهر ونبين مدى تأثيرها على واقع الأزمة باعتبارها احد القوى الإقليمية المؤثرة في المنطقة بالإضافة إلى تأثيرها على القوى الكردية في سوريا ومحاولتها لإنشاء الملاذ أو المنطقة الآمنة في شمال سوريا لكي يكون عاملاً فاصلاً ما بين المدن والمناطق التي كانت تحت سيطرة القوى والأحزاب الكردية في سوريا.

## أسئلة البحث

الاسئلة حول أية أزمة من الأزمات الدولية تواجه صعوبة كبيرة بشكل العام والأزمة السورية التي لديها جذور عميقة وتأريخية بشكل الأدق ظهرت وحدثت لأكثر من العقد من الزمن بشكل العلني وشاركت فيها الجهات الداخلية والإقليمية والدولية، لذلك نحدد أسئلتنا بشكل التالي:

- هل من الممكن حل ومعالجة الأزمة السورية بطريقة جذرية وسلمية؟
- هل أثرت الفواعل الإقليمية بشكل سلبي أم ايجابي على مسار الأزمة السورية؟
- هل ادت التدخل التركي بشكل مباشر وصريح إلى حل سلمي للأزمة السورية ومدى انعكاسها السلبي على القضية الكوردية في سوريا؟

## فرضية البحث

أهم شيء التي يجب الإشارة إليها بأنه بقاء النظام السائد في ادارة الدولة السورية من غير ممكن حلها بشكل سلمي ومعالجتها بشكل جذري، وان الأطراف الدولية والإقليمية لم تبحث في ايجاد الحلول المرضية للشعب السورية وانما كل جهة بحثت ودعمت الحالة والواقع التي يطمح فيها وما يراها مناسباً لها وبالتالي التدخلات أثرت بشكل سلبي مما ادت إلى تعقيد الأزمة وعدم حسمها لحد الآن، والتدخل التركي بشكل العسكري العلني ادت الى غلغلة وتأجيج وتعقيد الأزمة وانعكست بشكل اكثر سلبية على القضية الكوردية في سوريا، لأن سبب تدخلها بشكل صريح من الجهات الرسمية التركية ضد القوى الكوردية على الساحة السورية والمناطق الكوردية بشكل الادق.

### منهجية البحث

البحث في الموضوع والقضية المهمة وحساسة كالأزمة السورية ودراسة دور والتأثير الفواعل الإقليمية، يظهر لنا بأنه من الضروري قراءة ودراسة الجوانب العديدة منها، لذلك يجب علينا بداية أن نستخدم المدخل التاريخي لكي نبين الخلفية التاريخية للأزمة السورية بشكل المفصل والعلمي، ثم استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأزمة وفي تلك التوقيت، ثم نحلل دور وتأثير الفواعل الخارجية عامة والإقليمية بشكل الخاص الذين أصبحوا جزءاً من الأزمة ولهم انعكاس بشقيها الإيجابي والسلبي لإدامة الأزمة بشكل من الأشكال لحد الآن. وأخيراً نركز على المنهج دراسة الحالة وهي بدورها يساعدنا على فهم أبرز أسباب وراء التدخل التركي بالمساعدة بعض الجهات والقوى المعارضة السورية الموالية لها في البداية الأزمة ومن ثم التدخل بالقوة العسكرية من أجل تحقيق أبرز طموحاتها وأهدافها.

### هيكلية البحث

يتكون بحثنا بشكل الاساسي من المقدمة والمبحثين مع الخاتمة.

خصصنا المبحث الأول للإطار النظري وقسمناه إلى مطلبين أساسيين، حددنا المطلب الأول للمفهوم الأزمة، ثم ركزنا في المطلب الثاني على ماذا نقصد بالأزمة السورية ثم بحثنا في المبحث الثاني حول دور والتأثير الفواعل الإقليمية في الأزمة السورية وقسمناه أيضاً إلى مطلبين، بيناه في المطلب الأول الموقف التركي من الأزمة السورية ثم ركزنا في المطلب الثاني على تأثير الجانب التركي على الأزمة السورية وأخيراً بالخاتمة توصلنا إلى عدة النتائج العلمية والاكاديمية.

### المبحث الأول: الإطار النظري

يقصد بالإطار النظري بأنها دراسة الإطار المفاهيمي التي يستخدم في العلوم الاجتماعية والتحليل السياسي لفهم أسباب الأزمات وتطورها وآثارها داخل المجتمعات أو الأنظمة، ومن خلالها يبين ويستكشف كيف تتقارب العوامل المختلفة لخلق حالات من عدم الاستقرار أو الاضطرابات وصولاً للأزمة في تلك المجتمعات والدول. وإن الأزمة السورية، هي تلك الأزمة التي نشأت عن الاحتجاجات والمظاهرات مرتبطة بشكل وبأخر بسلسلة التحولات والتغيرات التي طرأت من خلال الثورات الربيع العربي، تغذيها عدد من العوامل والأسباب أبرزها الحكم الاستبدادي، والاضطرابات السياسية، والتوترات الطائفية، والتدخلات الخارجية... الخ. وهنا يجب الإشارة إلى أن الفواعل الإقليمية لعبت وتلعب دوراً حاسماً في الأزمة السورية، وعلى الرغم من المفاوضات الدبلوماسية واتفاقات وقف إطلاق النار للمرات العديدة، فإن التوصل إلى حل مستدام لا يزال يمثل تحدياً نتيجة للعوامل الداخلية والخارجية المختلفة. والجدير بالذكر بأن تركيا، بسبب قربها الجغرافي وروابطها التاريخية ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة؛ لاعباً مهماً يتمتع بنفوذ كبير في هذه الأزمة. وللتوضيح الأدق للأزمة السورية نقسمها إلى مطلبين رئيسيين وهما:

### المطلب الأول: مفهوم الأزمة

الأزمة كمصطلح قديم ترجع أصوله التاريخية إلى الطب الإغريقي - "نقطة تحول" بمعنى أنها لحظة قرار حاسمة في حياة المريض - وهي تُطلق للدلالة على حدوث تغيير جوهري ومفاجئ في جسم الإنسان<sup>1</sup>. وقد كثر استخدام كلمة "أزمة" في القرن السادس عشر في المعاجم الطبية، ثم تطورت استخدامات هذه الكلمة في القرن السابع عشر لتعني ارتفاع درجة التوتر في العلاقات بين الكنيسة والدولة، وتم استخدام هذه الكلمة في القرن التاسع عشر للإشارة إلى بروز مشكلات

<sup>1</sup> د. كمال حماد، إدارة الأزمات (الإدارة الأمريكية والإسرائيلية للأزمات نموذجاً)، تاريخ الزيارة 2023/2/8 الساعة 22:19،

<https://rb.gy/m2rhvW>

كبيرة وخطيرة، وللإشارة إلى لحظات وحالات تحول فاصلة في العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية<sup>1</sup>. ولقد استعمل المصطلح بعد ذلك في مختلف فروع العلوم الإنسانية وبات يعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء، وهي النقطة الحرجة، واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطور ما، إما إلى الأفضل، أو إلى الأسوأ (مثل الحياة أو الموت، الحرب أو السلم) لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها<sup>2</sup>. الأزمة (Crisis) ترجع جذورها في الأساس إلى كلمة (Krinon) الإغريقية، والأزمة في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع يستخدم بمعنى اندلاع أو إبراز أو خلق المخاوف وعدم الطمأنينة<sup>3</sup>. وهكذا أصبحت مفهوم الأزمة من المفاهيم الشائعة على نطاق واسع، ولاتخلو الحياة العامة والخاصة من أزمات تكاد لا تتوقف، لذلك جرت العديد من المحاولات لتقديم تعريف معين لها بموجب قاعدة انطلاقها، فقد عرفت عبر مفهومها الاجتماعي بتوقف وحدات المنظومة وإضطراب العادات فيها مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة مع الواقع<sup>4</sup>. كما تعد الأزمة فترة حرجية، أو حالة مستقرة تؤدي إلى حدوث تغيير حاسم<sup>5</sup>. لذلك تعددت التعاريف للأزمة نتيجة للارتباطها بتعدد من عرفها والتأثير الجانب الشخصي للأشخاص التي عرفتها وسبب تعريفهم ودور الجانب سوى الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية... الخ على كيفية تعريفهم للأزمة لإضافة إلى مكانة كبيرة للتاريخ والفترة الزمنية التي قدمت فيها تلك التعريف. لذلك اختلفت تعريف الأزمة بالاختلاف مظاهرها، وبالتالي نجد أنفسنا أما تعريف متعددة تركز إما على مصدرها أو ميقاتها أو مضاعفاتها، أما من حيث المضمون فإن للأزمة تعريف تقوم إما على تطورها أو مصدرها أو أبعادها... الخ، ومن أبرز هذه التعاريف:

عرفت الأزمة لغوياً "بمعنى الشدة والقحط والمحنة؛ وأزم الشيء أمسك والأزم بمعنى الحمية والمأزم الضيق وكل طريق ضيق بين جانبين مأزوم وموضع الحرب مأزم"<sup>6</sup>. إن كلمة الأزمة في اللغة العربية (أزمة وأزما وأزوما)، اشتد- والأزمة: الشدة والضيق، والقحط وجمعها إزم وأزم وأزمات وأوزام، في إطار اللغوي يحمل هذا المصطلح دلالة الإصابة بالشدة والضيق وطغيانها، وأحكاماً على الوضع المادي والمعنوي في الحال التي تصيبها<sup>7</sup> أما اصطلاحاً: تعرف الأزمة بمعنى "مرحلة التحول أو الانعطاف الشديد في مسيرة أحداث متتابعة، كما أنها تعني حالة التغيير أو أنها تؤدي إلى تغيير حاسم أو فاصل أي هي نقطة التحول في نسق السياسات، أي ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن، ويمثل نقطة تحول تحدد في

<sup>1</sup> بن الشيخ عياش، إدارة الأزمات وعلاقتها بأنماط القيادة وسماة الشخصية لدى المسيرين بالمؤسسة، أطروحة دكتوراة (غير منشور) مقدم إلى كلية العلوم الاجتماعية / جامعة أبو القاسم سعدالله، الجزائر، السنة الدراسية 2014 - 2015، ص 25.

<sup>2</sup> د. كمال حماد، المصدر السابق، ص.

<sup>3</sup> د. حسن روحاني، امنيت ونظام اقتصادي ايران، مركز تحقيقات استراتيجيك، چاپ پنجمك تهرانك ١٣٩١، ص 531. نقلاً عن: محمد احمد مجيد، قهيرانى سوريا له په يوه ندييه كانى نيوان روسيا و ولايه ته يه كگرتووه كانى ئه مهريكا (٢٠١١ - ٢٠١٨)، گؤډارى ياسا وراميارى، سالى هه ژده هه، ژماره (٢٩) ك كانوونى يه كه مى ٢٠٢٠، ل ٤٢٥.

<sup>4</sup> عليوه السيد، إدارة الأزمات والكوارث "مخاطر العولمة والإرهاب الدو لي"، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2، 2002، ص 13.

<sup>5</sup> علي بن هلهول الرويلي، إدارة الأزمة واستراتيجية المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص 3.

<sup>6</sup> د. عيسى بن محمد الصوافي، إدارة الأزمات المنهج - الأهداف - الإستراتيجيات، دار دجلة، عمان، 2018، ص 22.

<sup>7</sup> نقلاً عن: معالي محمد لطفي محمود إبراهيم سالم، التدخل الروسي في سوريا: الدوافع والمآلات، مجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية - جامعة الاسكندرية، المجلد 7، العدد (14)، القاهرة، يوليو 2022، ص 493 - 494.

<sup>8</sup> الندايي مريم مصطفى سلمان، العلاقة بين خصائص القيادة الجامعية العراقية وإدارة الأزمات، الاطروحة دكتوراة (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الموصل، 2004، ص 68 - 69.

ضوئها أحداث المستقبل التي تؤدي الى تغيير كبير<sup>1</sup>. لكن التعريف الإجرائي للأزمة "هي حالة غير عادية تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو هبوطها هبوط غير معهود وبالتالي إعاقه تحقيق الأهداف المطلوبة"<sup>2</sup>.

أما من ناحية المنطلق السياسي تعني "وجود مشكلة أو حالة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتتطلب إتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله على الصعد المختلفة<sup>3</sup>، أما إقتصاديا فالأزمة تعني إنخفاض الانتاج او توقف النمو الاقتصادي وعدم مواكبته مع النمو الاجتماعي العام في دولة ما"<sup>4</sup>.

في (قاموس وبستر) الأزمة هي "نقطة تحول إلى الأفضل أو الأسوأ، وأنها لحظة حاسمة أو وقت حرج، أو وضع أو موقف بلغ مرحلة حرجية"<sup>5</sup>. أو "حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً تنتج عنه مواقف جيدة، سلبية كانت أو ايجابية، بحيث تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة"<sup>6</sup>، بينما يرى (كارل سلايكي) أن الأزمة "هي حالة مؤقتة من الاضطراب واختلال التنظيم يمكن النظر إلى الأزمة على أنها وضع أو حالة يحتمل أن يؤدي فيها التغيير في الأسباب إلى تغيير فجائي وحاد في النتائج"<sup>7</sup>. كما يعرفها (جون سباير John Spanir) بأنها "موقف تطالب فيه دولة ما بتغيير الوضع القائم، وهو الأمر الذي تقاومه دول أخرى، ما يخلق درجة عالية من احتمال اندلاع الحرب"<sup>8</sup>. ويعرفها (د. عبدالقادر محمد فهمي) على أنها "موقف متوتر يواجه صناع القرار في دولة ما يتضمن تهديداً للقيم والأهداف التي يحملونها، ذلك أنه يباغتهم ويعطيهم وقتاً ضيقاً لتحديد الإستجابة"<sup>9</sup>.

أما (North) فيشير إلى أن الأزمة الدولية "هي عبارة عن تصعيد حاد للفعل ورد الفعل، أي هي عملية انشقاق تحدث تغييرات في مستوى الفعالية بين الدول وتؤدي إلى إذكاء درجة التهديد والإكراه"<sup>10</sup>.

أما (كورال بيل - Coral Bill) فإنها تعرفها في كتابها "اتفاقيات الأزمة - A study in Diplomatic Management, the Conventions of Crisis" بأنها ارتفاع الصراعات إلى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات الدولية بين الدول<sup>11</sup>. وهناك يعرفها بأنها "عبارة عن موقف أو حالة يخلقان وضعية تتلاحق فيها الأحداث لدرجة تخلط بين الأسباب والنتائج حيث تمتد مضاعفاتها لتمس الفرد والمجموعة ثم المؤسسات فالنظام، حينها يضحي متخذ القرار فاقداً السيطرة عليها وعلى اتجاهها"<sup>12</sup>.

تعرف الأزمة بأنها "تحول فجائي في مسارات السلوك، الذي اعتادته الدول الأطراف في تلك المواقف، وعادة ما يكون هذا التحول المفاجئ مصحوباً بسلسلة من التفاعلات التي ينتج عنها بروز موقف جديد يحمل في ثناياه تهديداً مباشراً وخطيراً

<sup>1</sup> نداء محمد باقر الياسري، ادارة الأزمات، دارصفاء، عمان، الأردن، 2014، ص ص 91 - 92.

<sup>2</sup> د. ممدوح عبدالواحد الحيطي و د. إيمان محمد الصياد، التداعيات الاجتماعية لأزمات الاقتصاد القومي على التنمية الشاملة دراسة للحالة المصرية، المجلة العلمية بكلية الاداب- جامعة طنطا، العدد (54)، يناير 2024، ص 1100.

<sup>3</sup> عليوه السيد، مصدر سابق، ص 13.

<sup>4</sup> هلال محمد عبدالغني، مهارات إدارة الأزمات، مركز تطوير الإداء والتنمية، القاهرة، ط 4، 2004، ص 5.

<sup>5</sup> Webster's 1913 Dictionary, <https://rb.gy/5rwjlk>.

<sup>6</sup> د. عيسى بن محمد الصوافي، المصدر السابق، ص ص 22 - 23.

<sup>7</sup> نقلاً عن: عثمان فاروق السيد، التفاوض وإدارة الأزمات، دار الأمين للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 123.

<sup>8</sup> نقلاً عن: د. كمال حماد، مصدر سابق.

<sup>9</sup> د. عبدالقادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 194.

<sup>10</sup> نقلاً عن: حماد كمال، المصدر السابق.

<sup>11</sup> نقلاً عن: سليمان خليل عرنوس، الأزمة الدولية والنظام الدولي دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين ادارة الأزمات الإستراتيجية الدولية وهيكل النظام الدولي، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، مركز الدوحة، 2011، ص 6.

<sup>12</sup> مصطفى علوي، إدارة أزمات وتفاوض، أكاديمية ناصر، القاهرة، 1992. نقلاً عن: د. عيسى بن محمد الصوافي، مصدر السابق، ص 21.

لقيم هذه الأطراف ومصالحها العليا. ولاحتماء تلك الأخطار وتجنب نتائجها المدمرة، فإنه يتعين على الدول الأطراف في أي من هذه الأزمات الدولية التعامل معها بقرارات حاسمة وسريعة، حتى وإن كان ذلك يتم في ظروف عصيبة من ضيق الوقت، وعدم التيقن بشأن ما يمكن أن تحمله مجريات الأزمة من تطورات، أو تقود إليه من احتمالات وتداعيات<sup>1</sup>. اذن، الأزمة بشكلها العام بأنها "موقف معقد ومتشابك يتطلب حالة من التأهب، وتتعارض مجموعة العناصر داخل هذا الموقف بصورة كبيرة، وكلما تصاعدت الأزمة رافقها تصاعد حالة التعقيد والتضارب واهتمام أكبر لتفاعلاتها وانعكاساتها من صناع القرار لاسيما في الدول الكبرى وفي المناطق التي تمثل لها أهمية استراتيجية"<sup>2</sup>. والأزمات غالباً ما تسبق الحروب، ولكن لا تؤدي كلها إلى الحروب، إذ يمكن تسوي سلبياً أو تجمد أو تهدأ<sup>3</sup>. فيظهر مما تقدم بأن الأزمة "هي تحول فجائي عن السلوك المعتاد بمعنى تداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوب موقف مفاجئ ينطوي على تهديد مباشر للقيم، أو المصالح الجوهرية للدولة، مما يستلزم ضرورة اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق وفي ظروف عدم التأكد وذلك حتى لا تتفجر الأزمة في شكل صدام عسكري أو مواجه"<sup>4</sup>. هناك ثلاثة عناصر شائعة في أية أزمة<sup>5</sup>:

1- تهديد للدولة / المنظمة.

2- عنصر المفاجأة.

3- وقت قصير لاتخاذ القرار. ( وعند حدوث الأزمة من المهم للغاية اتخاذ القرارات بشكل سريع، وقد يكون ذلك في ظل عدم وجود معلومات كاملة).

لذلك ركز الباحثون في تحديد مفهوم الأزمة على عدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الصور التي توصف بها العلاقات النزاعية بين الدول؛ ومن بين هذه الخصائص<sup>6</sup>:

1- افلازمة غير متوقعة؛ أي قيام تهديد مفاجئ للقيم الأساسية للمجتمع أو لمصالح النظام السياسي، يتوجب على صناع القرار مواجهته.

2- تعقد وتشابك وتداخل عناصرها وأسبابها وكذلك تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة وتطورها، وتعارض المصالح بينهم.

3- نقص وعدم دقة المعلومات الحقيقية عن الموقف وإنفجار الأزمة وتداعياتها ومستقبلها.

4- قصر أو ضيق الوقت المتاح لمواجهة أو للاستجابة للأزمة، أي بمعنى محدودية الوقت أما صناع القرار للاستجابة ورد الفعل.

5- وجود احتمالية عالية للدخول في مواجهة عسكرية.

من خلال هذه النقاط يبين لنا بأن هذه الخصائص وأكثر موجود في الأزمة السورية، بل وتحولت إلى أزمة دولية، أي انتشرت صداها وانعكاسها وتأثر بها الجهات والدول العديدة إقليمياً ودولياً، من أجل فهم ذلك يجب أن نبين ماهية الأزمات الدولية.

<sup>1</sup> د. إسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية الأصول النظرية والتطبيقات العملية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2013، ص32.

<sup>2</sup> عبدالسلام جمعة زاقود، إدارة الأزمات في ظل النظام العالمي الجديد، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص23.

<sup>3</sup> حماد كمال، مصدر سابق.

<sup>4</sup> عليوة السيد، إدارة الأزمات والكوارث حلول عملية - أساليب وقائية، دار مركز القرار، القاهرة، 1997، ص39.

<sup>5</sup> د. نسرین اللحام وآخرون، معجم المصطلحات الأساسية للدراسات المستقبلية، منتدى أسبار الدولي، الرياض، 2019، ص16.

<sup>6</sup> للمزيد من التفاصيل ينظر: د. وائل محمد إسماعيل، نظرية إدارة الأزمة الدولية، دار السنهوري، بغداد، 2016، ص20 - 99. وينظر: عثمان فاروق السيد، مصدر سابق، ص124. كذلك أنظر: عليوة السيد، إدارة الأزمات والكوارث حلول عملية - أساليب وقائية، المصدر السابق، ص6.

تعرف الأزمة الدولية "بأنها موقف، ينطوي على درجة عالية من التهديد للأهداف القومية والقيم الأساسية والمصالح العليا للدول الأطراف فيها"<sup>1</sup>. والأزمة الدولية في جوهرها موقف مفاجئ يشكل تهديداً أساسياً لقيم صانع السياسة الخارجية ويتطلب اتخاذ قرار في فترة وجيزة"<sup>2</sup>. المقصود بإدارة الأزمات : في البداية لابد من الإقرار بأن هناك من يرى بأن إدارة الأزمات تعتبر فن وليس علم باعتباره يعتمد على توظيف مهارات شخصية<sup>3</sup>.

ومن هذه التعريفات وغيرها يتضح بأنه لأي أزمة دولية أبعاداً رئيسية ثلاثة، هي<sup>4</sup>:

1- التهديد الذي يعني مجموعة الإجراءات أو الأفعال، التي تصدر عن أحد أطراف موقف الأزمة، ويراد منها حمل الطرف الآخر على الإذعان لشروطه، مع التلويح بإمكانية استخدام القوة المسلحة لفرض تلك الشروط عند الامتناع عن الاستجابة لها.

2- المفاجأة التي تعد عنصراً أساسياً من عناصر موقف الأزمة، سواء ما تعلق من ذلك بتوقيت تفجير الأزمة أو بمكان حدوثها، وللمفاجأة .. تأثيرها المهم، فيما يتعلق بحرمان الطرف الآخر من القدرة على المناورة، أو المواجهة بحكم أنها تضعه في حالة من عدم التهيؤ للتعامل معها بالإمكانية، التي تلائم ظروفها أو تناسب مستوى تهديدها وخطرها على مصالحه.

3- ضيق الوقت الذي لا يتيح بدوره هامشاً زمنياً كافياً للرد على تحديات الأزمة التخطيط الدقيق والمحسوب لكافة الاحتمالات. فضلاً عن أن ضيق الوقت يضع صانعي القرار في موقف الأزمة تحت ضغوط ذهنية ونفسية عنيفة ومؤلمة، وهو ما قد يتسبب في إرباكهم وإفقادهم لبعض الوقت ... إلخ.

من خلال ما تقدم يظهر بأنه لأية أزمة عدة جوانب وخصائص وحتى عدة أسباب المختلفة لحدوثها أو لاندلاعها، وإن أزمات تختلف من فترة الزمنية لأخرى نتيجة للتغير والتطور السريع على كافة ميادين الحياة وحتى انعكست ذلك على العلاقات الدولية وفي كيفية تعاملهم مع تلك الأزمات التي تحدث في الوقت الحاضر ومدى تأثيرها وانعكاسها على مستقبل ليست على المستوى الداخلي فحسب، بل على المواقع المحيطة والسياسة الإقليمية والدولية سلباً وإيجاباً.

#### المطلب الثاني: مالمقصود بالأزمة السورية

بدأت الأزمة السورية في آذار عام 2011<sup>5</sup>، أثر قيام شباب من إحدى قرى درعا بكتابة شعارات على جدران ضد النظام، وقيام مسؤول الأمن السياسي في درعا بمعاملتهم هم وأهاليهم بمنتهى القسوة، فبدأت الاحتجاجات من درعا التي سرعان ما انتشرت هذه الاحتجاجات لتشمل مدناً وبلدات عديدة وأعتبره النظام بأنه مؤامرة ضد الدولة، بينما عدتها الأغلبية الشعبية هي ثورة من أجل الحرية والبطالة وإسقاط الحكم الفردي<sup>6</sup>. وهذه الاحتجاجات متأثرة بموجة الحركات الاحتجاجية في كل من تونس ومصر، لكن يمكن اعتبار يوم 12 آذار/ مارس 2011، بمثابة بداية لها التي انطلقت من درعا وانتشرت في كل أنحاء سوريا التي رفعت شعار الحرية، والكرامة والعدالة الاجتماعية، والمطالبة الحثيثة على إسقاط

<sup>1</sup> د. إسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص32.

<sup>2</sup> د. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، دار الجيل، ط2، بيروت - القاهرة - تونس، 2001، ص34.

<sup>3</sup> Brian Greene Editor, Crisis Management: Strategies & Tactics, Vol. 8 , 2015 , <https://rb.gy/2dorpo>.

<sup>4</sup> د. إسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص 32 - 33.

<sup>5</sup> مجموعة مؤلفين، خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013، ص 394 - 395.

<sup>6</sup> جمال واكيم، صراعات القوى الكبرى على سوريا: الأبعاد الجيو سياسية لأزمة 2011، شركات المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ط2، 2012، ص204.

النظام وتحويله إلى نظام ديمقراطي عصري<sup>1</sup>. لكن قمع المتظاهرين واعتقال البعض منهم سبب اضطرابات أدت احتجاجات عمت إجراء البلاد مطالبة بتنحي الرئيس، مما جعل النظام يستخدم القوة العسكرية واخماد المعارضة، هذا الأمر جعل المعارضون يحملون السلاح لحماية أنفسهم، وبالتالي انجرفت البلاد إلى حرب أهلية عندما قامت قوات المعارضة المسلحة قتال القوات الموالية للنظام للسيطرة على المدن والقرى والمناطق الأخرى، وامتد القتال ليشمل دمشق وحلب أكبر المدن السورية<sup>2</sup>. تعددت التسميات حينها لها؛ ثورة، نزاع، أزمة، إرهاب، حرب، شغب، ...الخ، لكن ما تم التداول له أكثر هو مصطلح الأزمة السورية<sup>3</sup>، الأمر الذي وضع النظام السوري أمام تحديات داخلية تتمثل باستعمال القوة بين المحتجين والسلطة السياسية، وتحديات الخارجية متمثلة بتدويل الأزمة السورية، وما خلفه من شد وجذب بين القوى الكبرى الدولية وحتى القوى الإقليمية<sup>4</sup>.

لا شك أن الأزمة السورية لم تأت من فراغ، وإنما هي نتيجة مجموعة من التراكمات والتباينات في الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين مكونات الشعب السوري، ونتيجة طبيعة لانعدام العدالة الاجتماعية وممارسة الاضطهاد والاستبداد السياسي من قبل النظام السياسي القائم، وهو ما أكدته المعارضة في مطالبها التي تمحورت حول الحرية والعدالة<sup>5</sup>. من خلال كل ذلك، يظهر بأن الأزمة السورية مرت بمراحل متعددة كان لكل منها طبيعة خاصة تميزها عن غيرها، فقد بدأت الأزمة بحراك شعبي متأثرة بموجة الثورات العربية، مطالبة بالحرية وإصلاحات سياسية وصولاً إلى المطالبة بإسقاط النظام. تعرضت منطقة الشرق الأوسط إلى تحولات وتغيرات عميقة ومهمة، خاصة المنطقة العربية التي مرت بإحداث مفصلية، وذلك لقيام تطورات متسارعة عرفت بـ"الحراك العربي" أو "الثورات العربية" أو "الربيع العربي"، وكانت سوريا\* من ضمن هذا الحراك، لكن تختلف الأزمة السورية اختلافاً كبيراً عن باقي التغيرات التي حدثت في المنطقة؛ بسبب طبيعة النظام السائد فيها من جهة، واصطدام مصالح قوى وسياسات دولية كروسيا والولايات المتحدة وإقليمية كتركيا وإيران من جهة أخرى، وكل ذلك ما أدى إلى تأزم الأوضاع بشكل أكبر في سورية مقارنة مع الدول الأخرى.

كما تتعلق الأسباب هذه الأزمة أيضاً بطبيعة النظام السياسي القائم، والمعارضة السورية، وكذلك تعقيدات البنية الاجتماعية وتكويناتها المتنوعة الإثنية والمذهبية والطائفية<sup>6</sup>. بالرغم من كل ذلك التعقيدات والاختلافات والتباينات

<sup>1</sup> شمس الدين الكيلاني، تحولات في مواقف النخب السورية من لبنان 1920 - 2011، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2012، ص 225 - 227.

<sup>2</sup> هناء رحيم زيدان، العلاقات الروسية - التركية الواقع والمستقبل، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2023، ص 102 - 103.

<sup>3</sup> خضير كريم عبد الرضا، أزمت الشرق الأوسط كمدخل للتعددية القطبية حرب العراق والأزمة السورية نموذجاً، مكتبة القانون المقارن، بغداد، 2022، ص 98.

<sup>4</sup> د. عمار أحمد اسماعيل المكوثر، دبلوماسية المؤتمرات الدولية والأزمة السورية بعد العام 2011 وأفاق المستقبل، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022، ص 45.

<sup>5</sup> هناء علي صالح الخالدي، التدخل الإيراني في الصراع السوري (2011 - 2014)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى قسم العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية / جامعة الأزهر - غزة، 2016، ص 41.

\* سوريا تقع جغرافياً في قلب العالم العربي، ويتكون سكان سوريا البالغ عددهم 19 مليون نسمة، من جماعات إثنية ودينية متباينة، فمنهم الأرمن والآشوريين والكرد والدروز والعلويين الشيعة التي تبلغ نسبتهم 11 في المائة تقريباً، ولكن الأغلبية من العرب السنيين التي تبلغ نسبتهم أكثر من 75 في المائة. أما بشأن الطبقات، فإن الغالبية العظمى من المجتمع السوري يعتبر من الطبقة المتوسطة الدنيا. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: بهجت قرني و علي الدين هلال دسوقي، السياسات الخارجية للدول العربية تحدي العولمة، ترجمة: أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص 623 - 624.

<sup>6</sup> يوسف احمد و مسعد نيفين، حال الأمة العربية 2012 - 2013: مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر مدهامة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص 199 - 201.

العديدة في داخل سوريا، كذلك نجد محاولات عديدة ومن قبل الجهات المختلفة للانتهاء هذه النظام؛ بحيث أفضل نظام الحكم البعثي عدداً كبيراً من الانقلابات منذ توليه الحكم، فهناك أربع محاولة للإنقلاب وقعت بين يوليو 1963 وفبراير 1969، بالإضافة إلى ثلاث محاولات أخرى، بين يوليو 1971 وأبريل 1976، بعد أن تولى حافظ الأسد رئاسة الجمهورية؛ وكذلك محاولة انقلاب دبرها رفعت شقيق رئيس الجمهورية...الخ<sup>1</sup>.

كل ذلك يظهر لنا بأن سوريا تشغل موقعاً جغرافياً متميزاً، ونظراً إلى موقعها الاستراتيجي الحيوي بالنسبة للعالم وهذا ما اكتسبته أهمية خاصة في السياسات الدولية، وتمتلك إلى جانب الموقع الاستراتيجي المميز ثروات هائلة أضفت عليها أهمية إستراتيجية جعلتها من مناطق الصراع والتنافس الدولي، وخصوصاً بعد أحداث ما سميت بالثورات الربيع العربي. لذلك، تُعد الأزمة السورية واحدة من أكثر الأزمات تعقيداً في العالم؛ نظراً لتعدد أطرافها ما بين أطراف محلية، وإقليمية، وأخرى دولية، وتعدد وتباين مصالح كل طرف إلى حد التشابك وأحياناً التعارض، ويزداد المشهد السوري تعقيداً يوماً بعد يوم، وتزداد حدة الأزمة الإنسانية بمرور الوقت، التي أدت لنزوح ملايين اللاجئين لدول الجوار<sup>2</sup>. والبعض تعتبرها بأنها إحدى من أعقد الأزمات التي حصلت في الواقع الدولي منذ القرن الواحد والعشرون، وبالرغم من الطابع الداخلي لهذه الأزمة إلا أنها عملياً تتفاعل على ثلاث مستويات داخلية وإقليمية ودولية ارتباطاً بسلوكيات القوى الإقليمية والدولية اتجاه هذه الأزمة حيث تمارس عديد القوى تدخلها المباشر في تفاعلاتها، ومن جانب الآخر هنالك بعض الدول والقوى تتدخل بشكل غير المباشر سواء من أجل إدامة الأزمة أو بالعكس محاولة لانهاؤها والوصل إلى حلها ومعالجتها بشكل من الأشكال. ترجع حالة عدم الاستقرار وديمومة الأزمة التي تشهدها سوريا إلى العديد من الأسباب؛ فبالنظر لطبيعة الحرب في سوريا سنجد أنها خليط غير متوازن من الحرب الأهلية والحرب الإقليمية والدولية والحرب بالوكالة والحرب الطائفية المذهبية، فالأزمة القائمة في سوريا ليس تعبيراً عن صراع مستقل قائم بذاته، وإنما يمثل وجهاً من أوجه نزاعات مركبة ومتعددة الأطراف تتداخل فيه مصالح تلك الجهات، فضلاً عن مصالح القوى المحلية؛ لذلك يمكن توصيف الأزمة في سوريا على أنه صراع بين قوى إقليمية ودولية أشعلته قوى وعوامل داخلية تمثلت شراراتها في إندلاع موجة الاحتجاجات الشعبية السورية في 2011م<sup>3</sup>. بحيث باتت الأوضاع في سوريا ترتبط بأبعاد خارجية (إقليمية ودولية)، وأصبحت الثورة السورية وتطوراتها ومصيرها مرهوناً بتلك الأبعاد إلى حد كبير، نتيجة نجاح النظام السياسي السوري في استثمار تحالفاته الخارجية مع بعض القوى الإقليمية والدولية، من أجل البقاء في السلطة، ومواجهة كافة الضغوط التي تعرض لها منذ بداية الأحداث في سوريا في مارس 2011 وحتى الآن<sup>4</sup>.

وقد كان لتطورات الأوضاع في سوريا تأثيرات مهمة على المستويين الإقليمي والدولي، أدت إلى إعادة تعريف القوى الدولية والإقليمية بشكل من الأشكال، وإعادة تقييم الوزن والتأثير السياسي لتلك القوى، فضلاً عن التأثير على طبيعة العلاقات بين سوريا من جانب، ودول الجوار الإقليمي من جانب آخر<sup>5</sup>. ووفقاً للمعطيات والأسباب والعوامل التي تتعلق بالخصوصية السورية سواء على مستوى الموقع الجغرافي أو التركيبة الداخلية السورية، أو على المستويين الإقليمي والدولي، والتي تتعلق هذه الأسباب والعوامل داخلياً بطبيعة النظام السياسي السوري وتنوع البنية الاجتماعية السورية، وخارجياً اعتبارات التحالفات والتوازنات السياسية والأمنية والإقليمية والدولية. هنا يجب أن نسلط الضوء ، بأنه هنالك عدة العوامل التي تجعل من الصعب على سوريا الاستمرار في مقاومة التغيير<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> بهجت قرني و علي الدين هلال دسوقي، مصدر سابق، ص 626.

<sup>2</sup> إبراهيم محمد البنا وآخرون، الأزمة السورية: (2011 - 2022) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة - دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع، المركز الديمقراطي العربي، 2 فبراير 2023، <https://democraticac.de/?p=87505>

<sup>3</sup> إبراهيم محمد البنا، وآخرون، مصدر سابق.

<sup>4</sup> د. ارکان إبراهيم عدوان، العلاقات السورية - التركية المحددات والقضايا، العربي للنشر والتوزيع، 2019، ص 211.

<sup>5</sup> نفس المصدر، نفس الصفحة.

<sup>6</sup> بهجت قرني و علي الدين هلال دسوقي، مصدر سابق، ص ص 621 - 622.

الأول: هو التغييرات العالمية التي أحدثتها نهاية الحرب الباردة والتي بلغت ذروتها فيما يمكن وصفه بأنه نظام عالمي بعد الحادي عشر من سبتمبر، وخاصة إعادة ترتيب ميزان القوة في الشرق الأوسط.

الثاني: هو التفكيك الوحدة العربية على إثر انهيار عملية السلام والمواجهات القائمة في العراق ولبنان وفلسطين... الخ.

الثالث: الجمود الاقتصادي السوري الراجع إلى فشل الإصلاحات الهيكلية والفساد والانفاق العسكري الكبير والانخفاض الحاد في المعونات الخارجية وفرص الاستثمار.

الرابع: ان النظام السوري ينظر إلى السياسة الخارجية، في معظمها، كأداة للتقليل من حدة أزمة الشرعية الداخلية التي عانت وتعاني منها، وليس كوسيلة لتحقيق أهداف الوطنية.

عند دراسة الأزمة السورية يبين لنا بأنه يختلف عن باقي الأزمات والثورات التي حدثت في إطار الربيع العربي، نتيجة للمشاركة الأطراف والقوى الإقليمية والدولية من جهة، ومن جهة أخرى بسبب حدوث التغيير في شكل النظام السياسي الدولي إضافة إلى أنه كل الجهات المشاركة لم تبحث للحل ومعالجة الأزمة وإنما فقط دوروا على كيفية المحافظة على أهدافهم ومصالحهم الخاصة وهذه بدوره ادت إلى إدامة الأزمة وإطالتها وعدم تمكن من حسمها بشكل الجذري لحد الآن.

#### المبحث الثاني: دور وتأثير القوى الإقليمية في الأزمة السورية

تعتبر الأزمة السورية حالة خاصة من بين باقي الثورات التي شهدتها المنطقة العربية منذ ديسمبر 2011، والتي ادت إلى إحداث تغييرات مهمة في المنطقة<sup>1</sup>. لان الأزمة السورية بالرغم من الظروف والواقع الداخلي، تواجه تدخلات وتأثيرات كبيرة والمتنوعة للقوى والاتجاهات العديدة من ناحيتين الإقليمية الدولية على الساحة السياسية الدولية. تباينت النظرة في دوافع وأسباب التغييرات التي تحدث في المنطقة العربية، فهناك من وضعها في خانة انتفاضات شعبية للتخلص من نظم بوليسية استبدادية، ومنهم من وضعها في إطار المشروع الأمريكي "الشرق الأوسط الجديد"<sup>\*</sup> والفوضى الخلاقة التي سوت لها الولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup>.

إذن موجة الأحداث التي شهدتها الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية بشكل الخاص فيما عرف بـ(الربيع العربي)، الذي بدأ من تونس، ثم مصر، ومن ثم انتقالها لأكثر من دولة عربية، كانت قد جاءت في ظل ظروف غير متوقعة إلى حد ما بالنسبة لصناع القرار الأتراك. وتبعاً لذلك، فقد أصبحت السياسة الخارجية التركية وتحديداً سياسة (تصفير المشاكل مع دول الجوار)<sup>\*</sup>، تواجه اختبارات جديدة وشديدة في المنطقة، حيث وجدت الحكومة التركية، نفسها أمام وضع جديد وغير متوقع في الدول العربية، وإن كانت قد سعت من أجل استغلال تطورات الأوضاع في سبيل تدعيم دورها ومكانتها

<sup>1</sup> د. اركان ابراهيم عدوان، المصدر السابق، ص 211.

<sup>\*</sup> الشرق الأوسط الجديد: أن مفهوم الشرق الأوسط مفهوم متحرك غير مستقر بالمعنى التاريخي، حتى في أبعاده الجغرافية والسياسية فقد تغيرت الصياغات السياسية والجغرافية والمسميات بالنسبة لهذا المصطلح، من الشرق الأوسط إلى الشرق الأوسط الجديد إلى الأورومتوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير حسب المفاهيم الغربية. للمزيد من التفاصيل ينظر، ميثاق مناحي دشر، مشروع الشرق الأوسط الكبير (قراءة في الفكر السياسي الاميركي المعاصر)، تاريخ الزيارة 19-10-2023، <https://rb.gy/qyqy8jr>.

<sup>2</sup> د. ساعو حرية، التدخل الأجنبي في ظل الثورات العربية التأسيس للنظري للفوضى الخلاقة الرتبة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد(2)، جامعة الشلف - الجزائر، ديسمبر 2016، ص 249.

<sup>\*</sup> سياسة تصفير المشاكل: وهي الاستراتيجية الجديدة التي تنتهجها تركيا وقوامها إخراج تركيا من بلد طرف إلى بلد مركز وعلى مسافة واحدة من الجميع وفي الوقت نفسه ذي دور فاعل ومبادر في كل القضايا الإقليمية والدولية، وكذلك تقليل المشاكل والأزمات إلى أدنى الدرجات الممكنة بالأخص مع الدول الجوار. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2010، ص ص 612 - 616.

الإقليمية<sup>1</sup>. لكننا هنا نركز على الجانب الإقليمية ومنها دور ومكانة تركيا وسياساتها وكيفية تعاملها مع هذه الأزمة. وقدر تعلق الأمر بتركيا وسياساتها تجاه سوريا، وعلى أثرها اتجهت تركيا إلى الانفتاح على سوريا، وقاد عملية الانفتاح والانتقال إلى مرحلة التعاون<sup>2</sup>. لكن بعد اندلاع الأزمة في سوريا، أدت إلى تبني سياسة وموقف مختلف ومتعدد، من أجل معرفة وتوضيح دور وتأثير السياسة التركية إزاء هذه الأزمة نقسم هذه المبحث إلى مطلبين كالآتي:

#### المطلب الأول: دور وموقف التركي من الازمة السورية

تعد تركيا واحدة من أكثر الدول المعنية بالقضية السورية في مجالها الإقليمي، ليس باعتبار أن حدودها المشتركة مع سوريا تعد الأكبر بالنسبة للدولتين، أو لطبيعة التشابه والتشابه العرقي والطائفي بل حتى اشتراكهم في بعض المشاكل كمشكلة الأكراد على سبيل المثال، وإنما بالأساس لأن الاختبار السوري بات المحك الأخير بالنسبة لوضع تركيا الإقليمي ومستقبل سياساتها الخارجية وموقفها في المنطقة<sup>3</sup>. منذ تولي حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا عام 2002 وجدت تركيا نفسها أمام فسحة واسعة من الحركة، في دوائر حركة لم تكن تهتم بها قبل العام 2002 بهذا الشكل، أو لم تولها اهتماماً يذكر من قبل هذا التاريخ، ومن ضمنها سوريا، التي شهدت السياسة التركية والعلاقة معها تحولات مهمة خلال المدة اللاحقة للعام 2002 وتحديداً منذ عام 2004، إلا أنها عادت وشهدت انتكاسة مهمة عام 2011، لتعيش السياسة التركية حقبتين متباينتين خلال مدة قصيرة: تفسير المشكلات كخطوة لممارسة أدوار إقليمية، والتدخل بما يلغي فكرة تفسير المشكلات وبما يعكس إن تركيا لها اهتمامات وأدوار يجب عليها أدائها<sup>4</sup>. وهذه ترجع بدوره إلى أن السياسة التركية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية شهدت دينامية جديدة، فبعد عقود من السلبية والإهمال، بدأت تركيا في الظهور لاعباً دبلوماسياً مهماً في المنطقة، حيث أقامت أنقرة علاقات وثيقة مع إيران وسورية اللتين كانت علاقاتها بهما متوترة في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته<sup>5</sup>.

حاولت الحكومة التركية في بداية الأزمة السورية دفع النظام السوري وقيادته إلى الانفتاح وإجراء الإصلاحات اللازمة لتجاوز المحنة الداخلية، وأبدت الحكومة التركية دعمها الكامل واستعدادها لتوفير كل السبل والإمكانيات اللازمة لتحقيق الإصلاحات المطلوبة في أسرع وقت<sup>6</sup>. لذلك حاولت النظام السوري منذ البداية القيام ببعض الإجراءات من خلال إحداث تغييرات سريعة وإصدار مرسوم يتضمن بعض الإصلاحات التي تم الإعلان عنها في 24 مارس 2011، بالإعلان عن إنهاء حالة الطوارئ المفروضة منذ عام 1963، ومحاربة الفساد والسماح بالتعددية الحزبية وحرية الإعلام وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين<sup>7</sup>.

من خلال هذه المواقف الرسمية، بدا أن تركيا تحاول إرسال رسالتين<sup>8</sup>:

<sup>1</sup> د. ارکان ابراهيم عدوان، المصدر السابق، ص216.

<sup>2</sup> د. عباس سعدون رفعت، السياسة التركية تجاه سوريا بعد 2002، دار دجلة، عمان - الأردن، 2018، ص164.

<sup>3</sup> إبراهيم محمد البنا وآخرون، الأزمة السورية: (2011 - 2022) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة - دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع، المصدر السابق.

<sup>4</sup> د. عباس سعدون رفعت، مصدر سابق، ص 24 - 25.

<sup>5</sup> يوسف حسين عمر، تركيا التاريخ السياسي الحديث والمعاصر 1923 - 2018، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، كانون الثاني 2021، ص751.

<sup>6</sup> علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، حزيران 2011، ص7.

<sup>7</sup> أسامة علي محمد عبدالقادر، مقارنة الثورات العربية والمصالح الأجنبية نموذج "سورية والبحرين"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة اللبنانية، لبنان، 2012 - 2013، ص 66 - 67.

<sup>8</sup> علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية، المصدر السابق، ص9.

الأولى للأسد، وفيها تقول له إنه قادر على تجاوز المحنة الداخلية من خلال اعتماد إصلاحات حقيقية ملموسة على أرض الواقع يتم تنفيذها وتطبيقها بأسرع وقت. وتكون تركيا خلال هذه الفترة مستعدة لتقديم الدعم المطلوب له في هذه العملية.

أما الرسالة الثانية، فهي موجهة إلى المجتمع الدولي والولايات المتحدة تحديداً، وفحواها أنه من الممكن تفادي معضلة السيناريو الليبي عبر الخيار الإصلاحي الذي يستجيب لمطالب الشعب، والذي ستكون لتركيا فيه القدرة على التأثير ودفع الرئيس السوري لتنفيذ الخطوات الإصلاحية المطلوبة، كما أكدّه أردوغان "أن المطلوب هو إتاحة المزيد من الوقت". كما أرسل أردوغان في 2011/4/6 وزير خارجيته أحمد داود أوغلو إلى دمشق على رأس وفدٍ للقاء الرئيس السوري وباقي المسؤولين، وقد حمل الوفد رسالة تتضمن أربع نصائح للأسد، هي<sup>1</sup>:

- عدم التأخير في تبني الإصلاحات المنشودة وتطبيقها، مع ضرورة الانفتاح على المعارضة خاصة أن ذلك من شأنه أن يؤمن الاستقرار السياسي المطلوب.

- ضرورة الانفتاح على العامة وشرح البعد الإيجابي للعلاقة مع السنة ونظرة الأسد إليهم من خلال كون زوجته سنية أيضاً.

- استعداد تركيا لتأمين الدعم اللازم لكل ما تتطلبه العملية الإصلاحية.

- ضرورة الانتباه إلى ما يجري في المنطقة لا يقتصر فقط على النموذج المصري والتونسي، وأن الأوضاع في سورية قد تؤثر في الشرق الأوسط بأكمله (في إشارة إلى سلبات التأخير واعتماد السيناريو الليبي).

وبكل ذلك تظهر بأن الأزمة السورية حظيت منذ بدايتها عام 2011 باهتمام تركي خاص فاق ما سبقها من الثورات العربية، لما لها من انعكاسات مهمة ومؤثرة على تركيا نفسها نظراً لقربها الجغرافي وعلاقاتها التاريخية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها في المنطقة. لذلك، سعى حزب العدالة والتنمية إلى استخدام روابطه التاريخية والدينية مع بلاد الشام كأداة قوة ناعمة. وبحسب رؤيتها العالمية، فإن تركيا تتحمل مسؤولية خاصة تجاه المناطق التي يعتقد أنها ازدهرت تحت الحكم العثماني<sup>2</sup>. ومن جانب آخر، وفي إطار العمل الإقليمي والدولي، فقد دعمت تركيا كافة المقترحات المقدمة من قبل جامعة الدول العربية، والمبعوث الأممي "كوفي أنان" من أجل إيجاد حل للأزمة السورية، حيث تم تعيين "كوفي أنان" كمبعوث مشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا في 23 فبراير 2012، وقد شرع في تقديم خطته للسلام في سوريا إلى الأمم المتحدة بتاريخ 16 مارس 2012، والتي تضمنت ستة بنود وهي<sup>3</sup>:

- 1- الالتزام بالعمل والتنسيق مع المبعوث المشترك، بهدف الاضطلاع بعملية سياسية يقودها السوريون، وتبلي الطموحات المشروعة للشعب السوري.

- 2- العمل على التوصل إلى وقف كافة عمليات العنف المسلحة، وذلك تحت إشراف الأمر المتحدة، بما في ذلك من انسحاب الجيش، وسحب الأسلحة الثقيلة من المدن، وإعادتها إلى مواقعها السابقة.

- 3- ضمان وصول كافة المساعدات الإنسانية لجميع المناطق المتضررة من جراء الصراعات.

- 4- العمل على إطلاق سراح المعتقلين، بما في ذلك المنخرطين في أنشطة سياسية سلمية.

- 5- ضمان تحرك الصحفيين و وسائل الإعلام بحرية كاملة داخل الأراضي السورية.

- 6- احترام حق التظاهر بشكل سلمي وحق التجمع.

<sup>1</sup> نفس المصدر، نفس الصفحة.

<sup>2</sup> يوسف حسين عمر، مصدر السابق، ص 751.

<sup>3</sup> سامية يبرس، دور جامعة الدول العربية في تسوية الأزمة السورية، مجلة شؤون عربية، عدد (151)، خريف 2012، ص 100. نقلاً عن: د. اركان ابراهيم عدوان، مصدر سابق، ص 219.

لذلك، دعت تركيا عبر البيان السورية في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها، إلى<sup>1</sup>:

- ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن الاستخدام غير المناسب والفرط للقوة، وتوظيف الأساليب المناسبة للتعامل مع الاحتجاجات الواسعة.
- متابعة جهد الإصلاح بعزم، وتالوصول إلى نتائج هذا الجهد في أقرب وقت ممكن وتنفيذها دون إبطاء.
- اعتماد مسار العمل المناسب الذي ينسجم مع نص الإصلاحات المعلنة وروحها.
- استعادة السلام الاجتماعي وتجنب الممارسات التي يمكن أن تؤدي إلى تصعيد التوتر.
- التحلي بالصبر والحس السليم وضبط النفس لمنع ازدياد الحوادث وتضخمها بشكل يؤدي إلى الدخول في دوامة من العنف.

من جانب الآخر منذ بداية الأزمة تبنت تركيا موقف سياسي معارض ضد النظام السوري فقط، ولم ترغب بتدخل عسكري فعلي على الأراضي السورية، واكتفت فقط بدعم المعارضة السورية وعملت على تدريبها بالاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية، وسمحت لقادة المعارضة للتحرك بحرية داخل الأراضي التركية والسماح لها بإقامة المؤتمرات لا سيما مؤتمر (أصدقاء سوريا). ولكن بتطور الأحداث وسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على أجزاء كبيرة من سورية والعراق إضافة إلى سيطرة وحدات الحماية الشعب (YPG) على بعض المناطق في سورية التي حررتها من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) تغيير الموقف التركي تجاه الأزمة السورية.

وتبعاً لذلك، سعت الحومة التركية منذ اندلاع الثورات العربية ونجاحها في إسقاط النظر الحاكمة في دولها، إلى تقديم نفسها كزعيم إقليمي داعم للتوجهات الديمقراطية، وذلك باعتبار أن تجربتها الإصلاحية تعد تجربة رائدة، تصلح لتحقيق التغييرات الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، وعليه فقد سعى صناع القرار الأتراك إلى إظهار الدعم للثورات التي اندلعت في بعض الدول العربية، بحيث بدت تركيا كـ(ملهم إقليمي) للحركات الشعبية المطالبة للإصلاح والديمقراطية<sup>2</sup>. من خلال كل ذلك يمكننا القول بأن هنالك دور كبير للتركيا على الأزمة السورية كاملة بما فيها المعارضة السورية ومستوى مطالبهم منذ اندلاع الأزمة ولحد الآن، لان موقفها لم تكن ثابتة تجاه الأزمة وكيفية حسمها بل كانت تتعامل بشكل الازدواجي والابتعاد عن مبادئها الأساسية التي بنتها حزب العدالة والتنمية منذ وصولها إلى الحكم، ومن جهة أخرى تغيرت موقفها مع حلفائها الاستراتيجية وابتعدت عنهم نوعاً ما وقامت ببناء علاقات وتحالفات جديدة مع الجبهة الأخر ممثلة بروسيا وإيران وادت به هذه إلى تنازل عن جزء الرئيسي من مواقفها ومطالبها بالقيام بالتغيير في شكل النظام وشخصية رئيس السوري، التي اعتبرها السبب الأساسي للحدوث الأزمة السورية.

#### المطلب الثاني: تأثير السياسة التركية على الأزمة السورية

إن تركيا بحكم عوامل عديدة، منها عناصر قوتها الإقليمية، وعناصر تماسكها الداخلية، وعلاقات التحالف التي ترتبط بها مع الغرب، وبحكم ان البيئة الإقليمية يسودها الصراع: التاريخي والديني والقومي واللغوي، والسياسي، والجيوبوليتيكي، والدولي...الخ، فإنها أصبحت قادرة على أداء أدوار إقليمية ذات امتدادات مختلفة، بحسب نوع القضايا ذات التماس بمصالح تركيا، بمعنى إنها أصبحت في تماس وتفاعل مع بيئات مختلفة<sup>3</sup>. بينما تواجه تركيا مجموعة متنوعة من التهديدات والتحديات أغلبها على حدودها الجنوبية، من هنا اضطرت تركيا إلى أن تزيد انتباهها للشرق الأوسط بشكل عام، وتنهمك انهماكاً أكبر في شؤونها<sup>4</sup>. فقد واجهت السياسة التركية تحديات كبيرة مع الحالة السورية، حيث كانت سوريا بمثابة التطبيق

<sup>1</sup> علي حسين باكير، مصدر سابق، ص 10 - 11.

<sup>2</sup> د. ارکان ابراهيم عدوان، مصدر سابق، ص 213 - 214.

<sup>3</sup> د. عباس سعدون رفعت، مصدر سابق، ص 23.

<sup>4</sup> يوسف حسين عمر، مصدر سابق، ص 752.

العملي لنجاح الاستراتيجية التركية لحزب العدالة والتنمية، حول سياسة "تصغير المشاكل" التي أدت إلى انتقال العلاقات بين البلدين من حافة المواجهة المسلحة إلى التحالف الاستراتيجي<sup>1</sup>.

وبطبيعة الحال فإن سوريا (كدولة وقضية) هي جزء من بيئة إقليمية لها أهميتها لتركيا، وانصب جزء هام من تفاعلات تركيا معها، وحدث تحولين بارزين في عهد إدارة حزب العدالة والتنمية: أحدهما في عام 2004 عندما لتجهت الإرادة التركية وتحت مبدء تصفير المشكلات إلى تحويل العلاقة مع سوريا من الصراع منخفض المستوى (طوال المدة 1998 - 2004) إلى نوع من التعاون، والآخر عام 2011، عندما اتجهت الإرادة التركية وتحت بدء التوسع في الأدوار إلى التدخل المحدود في الشأن السوري، وبالطبع فإن توجهات الحكومة التركية وسياساتها المتعلقة بأزمة السورية، إنما حكمتها عوامل عدة<sup>2</sup>:

- أيديولوجية حزب العدالة والتنمية، وأهم طروحاته: العثمانية الجديدة.
- التقارب الجغرافي والتداخل الاثني التركي - السوري.
- الضغط الدولي (الاطلسي) نوعا ما على تركيا.

شكلت الأزمة السورية منذ بدايتها نقطة اختلاف وتناقض بين العديد من الدول سواء كانت إقليمية أو دولية، مما عكس صور التنافس الدولي على المنطقة، وذلك وفق سياسات واقعية براغماتية. ورغم التحديات والمخاطر الناجمة عن تطورات ما اطلق عليه ب(الربيع العربي)، إلا أن الحكومة التركية، رأت في التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وتحديداً بعض الدول العربية، بعد اندلاع موجة الثورات وحركات التغيير فيها، فرصة لها من أجل رفع مستوى سياساتها ودورها في المنطقة.

وتبعاً لذلك، فقد تبنت الحكومة التركية موقفاً أكثر حذراً في كيفية تعاملها مع الحالة السورية، وقد تجسد ذلك من خلال انتهاز سياسة مزدوجة في التعامل مع الثورة السورية ومع أطراف النزاع الدائر في سوريا بالاحص في بداية الأمر. اذن فان القوى الرئيسة الموجودة داخل المجلس الوطني التركي تكون متفقة ابتداءً على ما تطرحه الحكومة من سياسات داخلية وخارجية، ولهذا فان ما نفذته تركيا من سياسات تجاه سوريا بدءاً انما هو ماتم بعلم وموافقة السلطة التشريعية، فالحكومة انما هي ممثل للقوى الأغلبية في المجلس. بالنسبة للأزمة السورية، فتعتبر الأصعب بالنسبة للحكومة التركية، نظراً لعوامل الجوار الجغرافي بين البلدين، والتشابه في البنية الاجتماعية والمذهبية لكل منهما، وخوفاً من انتقال الاضطرابات إلى أراضيها، الأمر الذي دفع بصناع القرار الأتراك إلى تبني خطوات أكثر حذراً في التعامل مع الحالة السورية. لذلك، هذه الأزمة وضعت السياسة الخارجية التركية أمام تحديات صعبة وقد جعلتها تراجع بعض مبادئها خاصة مبدأ " تصفير المشاكل " مع الجيران الذي تبنته تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم عام 2002م، حيث إضطر النظام السياسي التركي على إستهلاك علاقاته مع النظام السوري الذي لم يستحب لمطالب تركيا الإحداث إصلاحات عاجلة تمس مختلف القطاعات في بداية الأزمة، وفضل مواجهة الإنتفاضة الشعبية بأساليب القمع<sup>3</sup>.

وفي المقابل فقد كان هناك تخوف تركي، من أن عدم التدخل في سوريا، من شأنه أن يظهر بأن الحكومة التركية داعمة لسياسات النظام السياسي السوري، الأمر الذي سيؤثر بشكل كبير على العلاقات التركية مع أي نظام جديد في سوريا، ومن ذلك قامت الحكومة التركية بانتهاز سياسة قد تبدو محايدة على الأقل في بداية الأمر من خلال تأييد المظاهرات والحركات الشعبية المطالبة بالإصلاح، ودعم المعارضة السورية من جانب، وبالقابل سياستها الرسمية في دعم التغيير السياسي من خلال الضغط على النظام السياسي السوري، للبدء بإجراء إصلاحات جدية وعاجلة<sup>4</sup>.

على صعيد التغيير وتأثير السياسة التركية من الأزمة السورية قامت تركيا بعدة خطوات منها ما يأتي<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> د. ارکان ابراهيم عدوان، المصدر السابق، ص216.

<sup>2</sup> د. عباس سعدون رفعت، المصدر السابق، ص177.

<sup>3</sup> بلال محمد محمد مقلد وآخرون، السياسة الخارجية التركية تجاه الأزمة السورية خلال الفترة ٢٠١١ - ٢٠٢١، المركز الديمقراطي العربي، 2023. تاريخ الزيارة 2022/6/24 <https://rb.gy/15f8di>.

<sup>4</sup> د. ارکان ابراهيم عدوان، المصدر سابق، ص216.

<sup>5</sup> إبراهيم أحمد حسن الجبوري، مصدر سابق، ص 180 - 181.

1- استضافة مؤتمر للمعارضة السورية الذي ضم مختلف أطرافها ومكونا من ثلاث مئة شخصية وطنية والذي أدى إلى تأسيس مجلس انتقالي أطلق عليه (المجلس الوطني السوري) التي تأمل تركيا منه أسباغ الشرعية عليه، وأخيراً أطلق عليه الائتلاف الوطني السوري بعد انضمام عدد من الكتل والشخصيات السورية المعارضة للنظام السوري<sup>1</sup>.

2- القيام بفرض عقوبات على النظام السوري تحت طائلة البند السابع في الأمم المتحدة.

3- التنسيق التركي مع دول الخليج والجامعة العربية لزيادة الضغط على النظام السوري.

4- تنسيق تركي - أمريكي بشأن كيفية إدارة الأزمة.

5- التوجه نحو طهران وموسكو للتأثير على مواقفهم المؤيدة للنظام السوري.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد تبين أن تركيا تحضر للخطوة (ب) بعدما فشلت محاولاتها مع النظام السوري في المرحلة الأولى، فتم استدعاء السفير التركي في دمشق عمر أونهورن إلى أنقرة في إطار التحضير لاجتماع لمجلس الأمن القومي التركي برئاسة الرئيس التركي عبدالله غول بهدف الاستعداد للتعامل مع أسوأ السيناريوهات المتوقعة فيما يتعلق بتطور الأحداث في سورية<sup>2</sup>. وقد رأى صناع القرار في تركيا بأن على السياسة الخارجية التركية، أن تعتمد النهج المؤيد للتحوّل الديمقراطي تجاه الدول التي شهدت حالات تغيير، كمحاولة منها في سبيل تدعيم علاقاتها ومكانتها مع النظام السياسية الجديدة في تلك الدول، وبالأخص بعد نجاح حركات التغيير في إسقاط النظم السياسية الحاكمة فيها، ومن هذه الوجهة النظر أبدت الحكومة التركية دعماً لإرادة الشعوب في التغيير، وسعت إلى إقامة علاقات سياسية واقتصادية متينة مع تلك البلدان<sup>3</sup>. وتجدر الإشارة إلى أنه في 26 من حزيران 2015 قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للمجتمع الدولي بأن تركيا "لن نسمح أبداً بإقامة دولة جديدة على الحدود الجنوبية لدينا في شمال سورية... ولن نسمح لتغيير التركيبة السكانية للمنطقة"<sup>4</sup>.

لقد وفرت تركيا المناخ المناسب لاستضافة المعارضين السوريين وتمر عدة مؤتمرات مثل مؤتمر أنطاليا تحت اسم المؤتمر السوري للتغيير وكان من أهم قراراته دعم الثورة السورية والدعوة لإسقاط النظام، ثم عقد مؤتمر إنقاذ الشعب السوري، ثم مؤتمر اسطنبول، حيث دعا لإنشاء المجلس الوطني السوري المعارض الذي هو الإطار الموحد للمعارضة السورية، ويضم الأطياف السياسية في الداخل والخارج لدعم المعارضة وإسقاط النظام بكافة أركانه<sup>5</sup>. استضافت تركيا عدة اجتماعات لقوى المعارضة السورية، وشجعتهم على تنظيم أنفسهم بشكل "كيان متماسك"، وقد بدأ الحديث بين وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو وجماعات المعارضة السورية بعد تشكيل (المجلس الوطني السوري) برعاية تركية في منتصف أكتوبر 2011، في مدينة اسطنبول، فضلاً عن استضافة الآف اللاجئين السوريين، وقامت تركيا بطرد الدبلوماسيين السوريين وسحب دبلوماسيينها من دمشق، الأمر الذي يعني بعدم وجود أي إمكانية لفتح قنوات اتصال أو حوار مع النظام السياسي السوري، مقابل دعم القوى المعارضة السورية، والحديث عن إقامة ملاقات آمنة داخل الأراضي

<sup>1</sup> Maria fantappie, Turkey eyes Syrian crisis through lens of Kurdish stability. 23 March 2012, p.1, <https://rb.gy/xpb05k>.

<sup>2</sup> علي حسين باكير، مصدر سابق، ص 11.

<sup>3</sup> Tarik Oguzlu, The Arab Spring and the Rise of the 2.0 Version of Turkey's zero problems with neighbors' policy, SAM Papers, Ankara, Center for Strategic Research, No, 1, Feb 2012, PP 3-5.

عدوان، المصدر السابق، ص 213.

<sup>4</sup> إبراهيم أحمد حسن الجبوري، مصدر سابق، ص 204.

<sup>5</sup> عقيل محفوظ، سوريا وتركيا: "نقطة تحول" أم "رهان تاريخي"، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012، ص ص 53 - 56.

السورية<sup>1</sup>. اتخذت تركيا موقفاً حازماً على مستويين<sup>2</sup>؛ هو الدعوة للتخلي عن الرئيس السوري بشار الأسد، وتقديم التسهيلات للمعارضة من خلال الدعم اللوجستي، إذ أصبح لها تأثير في أوساطها، وشكلت تركيا أهم مركز لتجمعها أي سمحت أنقرة للمعارضة بفتح مكاتب في المدن التركية، ولاسيما مكتب المجلس الوطني السوري، ومن ثم ائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية، وبالتالي أتضح الدور المباشر لتركيا في تشكيل الجيش السوري الحر، فقد تبنت الضباط العسكري المنشقين عن الجيش السوري وقامت في إعدادهم وتسليحهم وتدريبهم في الأراضي التركية، وإيواءها العديد من اللاجئين.

أهم وأبرز الاهداف التركية من الأزمة السورية هي كالآتي<sup>3</sup>:

- 1- تعد الحدود التركية السورية الحدود البرية الأطول لتركيا بواقع 900 كم<sup>2</sup>، إذ تحتل فيها تركيا البوابة الشمالية لسوريا نحو أوروبا، بينما البوابة الجنوبية لتركيا نحو الشرق الأوسط، فهذا الموقع يشكل للدولتين مجالاً للتفاعل الحضاري والتنافس السياسي والعسكري، ومما يجعل هذا الموقع مصدر تهديد للدولتين.
- 2- رغبة تركيا في احتواء المطالب الكردية إذ وجدت في الأزمة السورية ممراً للتعبير عن نواياها الانفصالية.
- 3- تعد سوريا بوابة العالم العربي بالنسبة لتركيا، فيما يتعلق بالتجارة البرية وهذا ما يفسر توجه الحثيث لتركيا من أجل تصويب العلاقة مع دمشق بخطوات متسارعة إذ تم توقيع العديد من الاتفاقيات التجارية بينهما في عهد حزب العدالة والتنمية.
- 4- وقف الطريق امام روسيا حتى تبقى المنطقة مسرحاً للتنافس بين القوى الإقليمية فقط.

وبذلك فإن للمنطقة العربية عامة وسوريا خاصة أهمية استراتيجية واقتصادية أدركتها كل قوة راغبة في التوسع الإقليمي سواء أكانت من داخل محيطه أم من خارجه، ونظراً لذلك فإنها مازالت هدفاً أساسياً للقوى الدولية من أجل السيطرة عليها وبقدر تعلق الأمر بتركيا - التي تعد دولة جوار وتماس معها - فإن سياستها الخارجية تتأثر بها على صعيد أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية ومقتضيات مصالحها التجارية والاقتصادية، إذ تعد العلاقات التركية وسياستها تجاهها ذات أهمية كبيرة نظراً لطبيعة تلك العلاقات والسياسات من جهة، والحقبة الزمنية الطويلة التي قطعتها تلك العلاقات من جهة أخرى وقد استطاعت تركيا وبحكم موقعها الجغرافي الذي جعلها على احتكاك مباشر بسوريا وبحكم امكاناتها وقوتها في العديد من مراحل التاريخ أن تفرض تأثيرها المباشر وغير مباشر على المنطقة العربية عامة وخصوصاً في سوريا. وتبعاً لذلك، فقد تحول الموقف التركي من الأزمة السورية، من محاولة الإصلاح والتغيير والتحول الديمقراطي من خلال النظام القائم، إلى المواجهة مع نظام الأسد، وقد أقدمت تركيا منذ منتصف ديسمبر 2011 على فرض عقوبات أحادية الجانب على سوريا، حيث جمدت تركيا التعاون الاستراتيجي مع النظام السوري، وفرضت قيوداً مالية على سوريا، وعلنت أيضاً وقف بيع الأسلحة للنظام السوري، وحظر استخدام الأراضي والمجال الجوي التركي لأي شحنات أسلحة قادمة إلى سوريا، فضلاً عن تجميد جميع التعاملات الاقتصادية التركية مع سوريا، وتجميد أموال المسؤولين السوريين الذين ترفع عليهم قضايا دولية، ووقف جميع المعاملات مع البنك المركزي السوري، فضلاً عن تجميد التعاون مع سوريا في مجال الطاقة وغيرها من المجالات.

هنا يجب الإشارة، إلى أن سياسة الانفتاح وتصفير المشكلات كتوجهات ومضمون سرعان ما تغيرت في أعقاب اندلاع أحداث سوريا عام 2011، وتبني أردوغان منظور التدخل المباشر في تلك الأحداث جراء عدة العوامل أبرزها كالآتي<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> د. ارکان إبراهيم عدوان، المصدر السابق، ص 218.

<sup>2</sup> Haytham Manna, "Syria's opposition has been led astray by violence", The Guardian, 22 June 2011.

<sup>3</sup> سعيد الحاج، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستثمارات، سوريا، 2016، ص 1.

نقلًا عن: هناء رحيم زيدان، مصدر سابق، ص 107.

<sup>4</sup> د. عباس سعدون رفعت، المصدر السابق، ص 164.

- الجوار والتدخل الاثني والديني.

- العقيدة السياسية التي يتبناها أردوغان.

- الدفع الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية.

وتجدر الإشارة بأن تركيا ومنذ بدء المرحلة المسلحة للثورة ضد بشار الأسد في صيف عام 2011، عازمة على إقامة ملاذات آمنة إلى جانب مناطق حظر الطيران في شمال سورية لحماية المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السبب الرئيسي لدعوة تركيا لإقلمة هذه المناطق الآمنة هو حماية نفسها من عدم الاستقرار في سورية، وتأمل أنقرة إقامة ملاذات آمنة تكون متداخلة مع تلك التي فرضتها القوات الجوية التركية وتلك تابعة لـ "حلف شمال الأطلسي" (الناتو) والدول العربية المشاركة في الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)<sup>1</sup>. أما فيما يتعلق بالأحداث في سوريا، فالمجلس الأمن القومي عقد أكثر من اجتماع لتدارس وضع سوريا، وكان أهمها دخول مجلس في اجتماع بين 1-5 تشرين الأول 2014 والذي تم فيه تقييم التهديدات التي يمكن أن تصيب تركيا من جراء وضع سوريا، ورافقها تعهدات من رئيس أركان الجيش التركي بأن الجيش سيتدخل لحماية الأمن التركي، وإقرار المجلس الوطني التركي في 4 تشرين الأول بتفويض الجيش حق اتخاذ كافة الاجراءات على الحدود التركية وداخل الحدود السورية والعراقية لحفظ الامن القومي التركي<sup>2</sup>.

على الرغم من التفاعل التركي مع الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية بشكل عام، إلا أن الثورة التي اندلعت في سوريا كانت حالة خاصة، حيث ارتبط الموقف التركي من الأزمة السورية بالعديد من الاعتبارات والمحددات (داخلية وخارجية)، وتتمثل أهم تلك المحددات بالآتي<sup>3</sup>:

1- الجوار الجغرافي بين البلدين، وأهمية موقع سوريا بالنسبة للسياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعد التقدم والتطور في العلاقات بين البلدين خلال العقد الأخير في كافة المجالات.

2- متانة العلاقات الاقتصادية، التي تطورت بين البلدين خلال عهد العدالة والتنمية، حيث يعد التحدي الأكبر الذي تواجهه تركيا من جراء الأحداث في سوريا، هو مستقبل مشروع "التكامل الاقتصادي" بين تركيا والعالم العربي، الذي طرحته أنقرة من قبل، إذ تعتبر سوريا بمثابة "العمود الفقري" لمنطقة التجارة الحرة، التي تضم البلدين إلى جانب الأردن ولبنان ومصر<sup>4</sup>.

3- التشابه الكبير في البنية الاجتماعية والدينية بين البلدين، وخوف تركيا من حدوث نزاع طائفي في سوريا، الأمر الذي يمثل تهديداً للاستقرار داخل تركيا.

4- حرص الحكومة التركية على ما اكتسبته من مصداقية لدى الشعوب العربية، خاصة في ظل ما تبنته الحكومة التركية من سياسة خارجية تسعى إلى دعم علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية.

5- ارتباط السياسة الخارجية التركية بالاستراتيجية الغربية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وذلك في إطار فرض مشهد سياسي إقليمي محدد في المنطقة.

6- التنافس الإقليمي بين كل من تركيا وإيران على صياغة وتشكيل مستقبل المنطقة، فقد لوحظ أن تناقض الموقف الإيراني من الثورات العربية بين تأييد الثورتين التونسية والمصرية مقابل إدانة الثورة السورية، قد بات وسيلة تركية لفك الارتباط الاستراتيجي بين دمشق وطهران لإضعاف الأخيرة إقليمياً، الأمر الذي من شأنه تغيير منظومة

<sup>1</sup> إبراهيم أحمد حسن الجبوري، مصدر سابق، ص 196.

<sup>2</sup> د. عباس سعدون رفعت، مصدر سابق، ص 172 - 173.

<sup>3</sup> د. ارکان ابراهيم عدوان، مصدر سابق، ص 214 - 215.

<sup>4</sup> Kemal Kirisci, The EU, Turkey, and the Arab Spring; Challenges and Opportunities for Regional Integration, global Turkey in Europe, Stiftung Mercator & (IAI) & Istanbul Policy Center (IPC), WORKING PAPER 01, P6. نقلاً عن: د. ارکان ابراهيم عدوان، المصدر السابق، ص 214 - 215.

التوازنات في المنطقة لصالح النموذج المعتدل الذي تمثله تركيا (حسب التوجه ووجهة النظر صناع القرار التركي)، مما يسهم في تزايد دورها ونفوذها الإقليمي.

لكن تراجع الدور التركي في سوريا مع تعقيد المشهد السياسي، وتدخل الأطراف الإقليمية ودولية على خط الأزمة السورية مثل روسيا وإيران وقطر والسعودية، وكذلك "داعش" الذي أجهض الاستراتيجية التركية في المنطقة<sup>1</sup>. من جهة أخرى نجد المثال السوري دليل على خضوع الحراك السياسي العربي إلى منطق التوازنات الدولية، إذ أن صمود نظام الأسد أمام غضب الشارع وضغط المعارضة - وهو النظام الذي لا يختلف أحد حول شموليته وبعده عن الممارسات الديمقراطية - ما هو في الحقيقة إلا إقرار للعبة المصالح وللتقديرات الإستراتيجية من حيث موقع سوريا وثقل حلفائها في المنطقة وارتباطها الوثيق بالتيار الشيعي المتمثل في إيران وحزب الله وهو ما يثير التردد لدى الولايات المتحدة والغرب عموماً لمدى إدراكهم حقيقة الوضع وصعوبته إذا ما تم التدخل بنفس الصورة التي تدخلوا بها في ليبيا مثلاً. فأمّن إسرائيل واستقرار الشرق الأوسط يشكل عقبة أمام التدخل في سوريا إلى حد الآن<sup>2</sup>.

بصورة عامة يظهر بأنه للتغير الذي قامت بها تركيا في سياستها تجاه الأزمة السورية أدت الى حدوث ثغرات كبيرة بالنسبة للقضية الكردية بالدرجة الأولى وعدم حسم الأزمة ثانياً وامتدادها نوعاً ما ثالثاً، وكانت الهدفها الرئيسي متمثلة بالقضاء والسيطرة على المناطق التي كانت تحت سيطرة القوى الكردية واستبعادهم على طول حدودها في شمال سوريا.

### الخاتمة

- 1- ان مصطلح ومفهوم الأزمة والأزمة الدولية هي إحدى المفاهيم الشائعة على الساحة السياسية الدولية التي لها مدلولها ومعناها الخاص التي ترتبط بكل النواحي الحياة وتطورت بتطور وتقدم الحياة الإنسانية أي بمعنى تغيرت وتطورت بمرور الزمن وانعسكت على ساحة السياسة الدولية.
- 2- تعد الأزمة حالة خاصة التي تؤدي إلى حدوث تغيير حاسم على الواقع الملموس بشكل من الاشكال، أي نقطة التحول التي من الممكن أن تخرج عن نطاق السيطرة والتحكم وتؤدي أو تتحول في أسوأ حالاتها إلى موقف معقد ومتشابك التي تنتج بنهاية المطاف اندلاع الحروب والدمار والخراب.
- 3- تُعد الأزمة السورية واحدة من أكثر الأزمات تعقيداً مقارنة بالأزمات الأخرى التي حدثت من خلال الثورات الربيع العربي؛ نظراً لتعدد أطرافها سواء داخلية وإقليمية وحتى من الناحية الدولية، إضافة إلى تعدد وتباين مصالح كل طرف إلى حد التشابك وأحياناً التعارض.
- 4- فقد شهدت الأزمة السورية مراحل متعددة كان لكل منها طبيعة خاصة تميزها عن غيرها، فقد بدأت الأزمة بحراك شعبي متأثرة بموجة الثورات في المنطقة العربية، مطالبة بالحرية وإصلاحات سياسية وصولاً إلى المطالبة بإسقاط النظام. كما ترتبط أيضاً بطبيعة النظام السياسي القائم، وتعقيدات البنية الاجتماعية وتكويناتها المتنوعة الإثنية والمذهبية والطائفية أي التنوع البنية الاجتماعية السورية، وخارجياً لارتباطها بالتحالفات والتوازنات السياسية والأمنية والإقليمية والدولية.
- 5- تدخلت في الأزمة السورية العديد من القوى بشكل المباشر، فبالنظر لطبيعة الحرب في سوريا سنجد أنها خليط غير متوازن من الحرب الأهلية والحرب الإقليمية والدولية والحرب بالوكالة والحرب الطائفية المذهبية، فالأزمة

<sup>1</sup> هناء رحيم زيدان، مصدر سابق، ص108.

<sup>2</sup> د. ساعو حرية، مصدر سابق، ص263.

- القائمة في سوريا ليس تعبيراً عن حالة مستقلة قائم بذاته، وإنما يمثل وجهاً من أوجه الازمة مركب ومتعدد الأطراف تتداخل فيه مصالح تلك الجهات، ومن جانب الآخر هنالك بعض الدول والقوى تتدخل بشكل غير المباشر سواء من أجل إدامة الأزمة أو بالعكس محاولة لانهاؤها والوصول إلى حلها ومعالجتها بشكل من الأشكال.
- 6- تعد تركيا واحدة من أكثر الدول المعنية بالأزمة السورية في مجالها الإقليمي، نظراً لقربها الجغرافي وعلاقتها التاريخية والاقتصادية والثقافية، ومن جهة أخرى ترجع إلى أن السياسة التركية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية شهدت دينامية جديدة، بدأت تركيا في الظهور لاعباً دبلوماسياً مهماً في المنطقة، حيث أقامت أنقرة علاقات وثيقة مع الشرق الأوسط بشكل العام وسورية على وجه التحديد.
- 7- حاولت الحكومة التركية في بداية الأزمة السورية التدخل بشكل غير المباشر من خلال ارسال الرسائل وبأشكال عديدة لدفع النظام السوري وقيادته إلى الانفتاح وإجراء الإصلاحات اللازمة لتجاوز الازمة، وأبدت الحكومة التركية دعمها الكامل واستعدادها لتوفير كل السبل والإمكانيات اللازمة لتحقيق الإصلاح المطلوب في أسرع وقت ممكن. ثم قامت بعد ذلك بالتدخل عن طريق دعم المعارضة السورية، وسمحت لقادة المعارضة للتحرك بحرية داخل الأراضي التركية والسماح لها بإقامة المؤتمرات والاجتماعات (أصدقاء سوريا)؛ وبذلك انتهج سياسة مزدوجة في التعامل مع الأزمة ومع أطراف النزاع الدائر في سوريا.
- 8- الأزمة السورية وضعت السياسة الخارجية التركية أمام تحديات صعبة وقد جعلتها تراجع بعض مبادئها خاصة مبدأ "تصفير المشاكل" الذي تبنته تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم عام 2002م، رغبة تركيا في احتواء المطالب الكردية إذ وجدت في الأزمة السورية، عازمة على إقامة ملاذات آمنة إلى جانب مناطق حظر الطيران في شمال سورية للحفاظ على أمنها القومي ولابتعاد القوى الكردية في تلك المناطق التي تسيطر عليها.

#### قائمة المصادر

##### القاموس

1. د. نسرین اللحام وآخرون، معجم المصطلحات الأساسية للدراسات المستقبلية، منتدى أسبار الدولي، الرياض، 2019.

##### الكتب

1. إبراهيم أحمد حسن الجبوري، الدور التركي الإقليمي في المنطقة العربية "الأزمة السورية نموذجاً"، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2019.
2. أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2010.
3. بهجت قرني و علي الدين هلال دسوقي، السياسات الخارجية للدول العربية تحدي العولمة، ترجمة: أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
4. جمال واكيم، صراعات القوى الكبرى على سوريا: الأبعاد الجيو سياسية لأزمة 2011، شركات المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ط2، 2012.

5. خضير كريم عبد الرضا، أزمات الشرق الأوسط كمدخل للتعددية القطبية حرب العراق والأزمة السورية نموذجاً، مكتبة القانون المقارن، بغداد، 2022.
6. د. اركان ابراهيم عدوان، العلاقات السورية - التركية المحددات والقضايا، العربي للنشر والتوزيع، 2019.
7. د. إسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية الأصول النظرية والتطبيقات العملية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2013.
8. د. حسن روحاني، امنیت ونظام اقتصادي ايران، مركز تحقيقات استراتيژيك، ضاٹ ثنجم، تهران، ١٣٩١.
9. د. عباس سعدون رفعت، السياسة التركية تجاه سوريا بعد 2002، دار دجلة، عمان- الأردن، 2018.
10. د. عبدالقادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
11. د. عمار أحمد اسماعيل المكوטר، دبلوماسية المؤتمرات الدولية والأزمة السورية بعد العام 2011 وأفاق المستقبل، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022.
12. د. عيسى بن محمد الصوافي، إدارة الأزمات المنهج - الأهداف - الإستراتيجيات، دار دجلة، عمان، 2018.
13. د. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، دار الجيل، ط2، بيروت - القاهرة - تونس، 2001.
14. د. وائل محمد إسماعيل، نظرية إدارة الأزمة الدولية، دار السنهوري، بغداد، 2016.
15. سعيد الحاج، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستثمارات، سوريا، 2016.
16. سليمان خليل عرنوس، الأزمة الدولية والنظام الدولي دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين ادارة الأزمات الإستراتيجية الدولية وهيكل النظام الدولي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مركز الدوحة، 2011.
17. شمس الدين الكيلاني، تحولات في مواقف النخب السورية من لبنان 1920- 2011، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2012.
18. عبدالسلام جمعة زاقود، إدارة الأزمات في ظل النظام العالمي الجديد، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
19. عثمان فاروق السيد، التفاوض وإدارة الأزمات، دار الأمين للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
20. عقيل محفوض، سوريا وتركيا: "نقطة تحول" أم "رهان تاريخي"، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012.
21. علي بن هلهول الرويلي، إدارة الأزمة واستراتيجية المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011.
22. علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، حزيران 2011.
23. عليوة السيد، إدارة الأزمات والكوارث حلول عملية - أساليب وقائية، دار مركز القرار، القاهرة، 1997.
24. عليوه السيد، إدارة الأزمات والكوارث "مخاطر العولمة والإرهاب الدو لي"، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2002.
25. مجموعة مؤلفين، خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013.
26. مصطفى علوي، إدارة أزمات وتفاوض، أكاديمية ناصر، القاهرة، 1992.
27. نداء محمد باقر الياسري، ادارة الأزمات، دارصفاء، عمان، الأردن، 2014.
28. هلال محمد عبدالغني، مهارات إدارة الأزمات، مركز تطوير الإداء والتنمية، القاهرة، ط4، 2004.

29. هناء رحيم زيدان، العلاقات الروسية - التركية الواقع والمستقبل، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2023.
30. يوسف احمد و مسعد نيفين، حال الأمة العربية 2012 - 2013: مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر مدهامة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.
31. يوسف حسين عمر، تركيا التاريخ السياسي الحديث والمعاصر 1923 - 2018، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، كانون الثاني 2021.

#### الرسائل والأطاريح

1. أسامة علي محمد عبدالقادر، مقارنة الثورات العربية والمصالح الأجنبية نموذج "سورية والبحرين"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة اللبنانية، لبنان، 2012 - 2013.
2. أنوار عزالدين ذنون يونس العبيدي، السياسة الخارجية التركية تجاه المنطقة العربية بعد عام 2002 وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى قسم العلاقات الدولية بكلية العلوم السياسية - جامعة الموصل، 2013.
3. نداوي مريم مصطفى سلمان، العلاقة بين خصائص القيادة الجامعية العراقية وإدارة الأزمات، الأطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الموصل، 2004.
4. هناء علي صالح الخالدي، التدخل الإيراني في الصراع السوري (2011 - 2014)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى قسم العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية / جامعة الأزهر - غزة، 2016.
5. إبراهيم محمد البنا وآخرون، الأزمة السورية: (2011 - 2022) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة - دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع، المركز الديمقراطي العربي، 2 فبراير 2023، <https://democraticac.de/?p=87505>
6. بلال محمد مقلد وآخرون، السياسة الخارجية التركية تجاه الأزمة السورية خلال الفترة ٢٠١١ - ٢٠٢١، المركز الديمقراطي العربي، 2023. تاريخ الزيارة 2022/6/24 <https://democraticac.de/?p=90809>
7. بن الشيخ عياش، إدارة الأزمات وعلاقتها بأنماط القيادة وسماة الشخصية لدى المسيرين بالمؤسسة، أطروحة دكتوراه (غير منشور) مقدم إلى كلية العلوم الإجتماعية / جامعة أبو القاسم سعدالله، الجزائر، السنة الدراسية 2014 - 2015.

#### المجلات والدوريات

1. د. ساعو حرية، التدخل الأجنبي في ظل الثورات العربية التآصيل النظري للفوضى الخلاقة الرتبة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد(2)، جامعة الشلف - الجزائر، ديسمبر 2016.
2. سامية ببيرس، دور جامعة الدول العربية في تسوية الأزمة السورية، مجلة شؤون عربية، عدد (151)، خريف 2012.
- 3.
4. معالي محمد لطفي محمود إبراهيم سالم، التدخل الروسي في سوريا: الدوافع والمآلات، مجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية - جامعة الاسكندرية، المجلد 7، العدد (14)، القاهرة، يوليو 2022.
5. د. ممدوح عبدالواحد الحيطي و د. إيمان محمد الصياد، التداعيات الاجتماعية لأزمات الاقتصاد القومي على التنمية الشاملة دراسة للحالة المصرية، المجلة العلمية بكلية الاداب- جامعة طنطا، العدد (54)، يناير 2024.



## المواقع الكترونية

1. د. كمال حماد، إدارة الأزمات (الإدارة الأمريكية والإسرائيلية للأزمات نموذجاً)، تاريخ الزيارة 2023/2/8 الساعة 22:19 <https://rb.gy/m2rhvw>.
2. ميثاق مناحي دشر، مشروع الشرق الاوسط الكبير (قراءة في الفكر السياسي الاميركي المعاصر)، تاريخ الزيارة 2023-10-19. <https://rb.gy/qgy8jr>.

## المصادر الانجليزية

1. Brian Greene Editor, Crisis Management: Strategies & Tactics, Vol. 8 , 2015 , <https://rb.gy/2dorpo>.
2. Haytham Manna, "Syria's opposition has been led astray by violence", The Guardian, 22 June 2011, <https://rb.gy/64l3t6>.
3. Kemal Kirisci, The EU, Turkey, and the Arab Spring; Challenges and Opportunities for Regional Integration, global Turkey in Europe, Stiftung Mercator & (IAI) & Istanbul Policy Center (IPC), Working Paper 01.
4. Maria fantappie, Turkey eyes Syrian crisis through lens of Kurdish stability. 23 March 2012, <https://rb.gy/xpb05k>.
5. Tarik Oguzlu, The Arab Spring and the Rise of the 2.0 Version of Turkey's zero problems with neighbors' policy, SAM Papers, Ankara, Center for Strategic Research, No, 1, Feb 2012.
6. Ziya Onis, Turkey and the Arab Spring: Between Ethics and Self-Interest, Insight Turkey, Vol.14, No.3, 2021.
7. Webster's 1913 Dictionary, <https://rb.gy/5rwjlk>.

قهيراني سوريا ليكۆلئيه وهيهك له رۆژ و كاريگهري ئه كته ره ههريميميهكان "دهستيه ورداني توركي وهك نموونه"

|                                                                |                                                                            |
|----------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|
| پ. ی. د. ازاد عثمان صالح                                       | م. ی. شاخوان محمد صالح                                                     |
| كۆلئيزي زانسته سياسييهكان / زانكۆي صلاح الدين - ههولير         | كۆلئيزي زانسته سياسييهكان / زانكۆي صلاح الدين - ههولير                     |
| <a href="mailto:salih.azad@gmail.com">salih.azad@gmail.com</a> | <a href="mailto:shakhawan.salih@su.edu.krd">shakhawan.salih@su.edu.krd</a> |

## پوخته

قهيراني سوريا كه له سالى ٢٠١١ سهريهه لدا، ده رته نجامي زنجيرهيهك ناره زايه تي بوو له چوارچيهي شوڤشهكاني بههاري عهريه، كه مه بهست لبي ته نجامداني چاكسازي سياسي بوو له سوريا له سهردهمي رژيمي به شار ته سه ددا.



به‌شيوه‌كى خي‌را ئه‌م ناره‌زايه‌تيانه په‌ره‌ى سه‌ند و گو‌را بو شه‌رپي‌كى ناوخويى به‌رفراوان، كه بووه هو‌ى وي‌راناكاري و ئازار و قه‌يرانپي‌كى مرؤيى به‌رفراوان، هه‌روه‌ها كاردانه‌وه‌ى جيو‌پوله‌تيكى جوراوجو‌رى لي‌كه‌وته‌وه، كه كاراكته‌رى هه‌ري‌مى و ني‌وده‌ولتي جياواز پو‌لى سه‌ره‌كيان له‌م قه‌يرانه‌دا بينووه، هه‌ريه‌كه‌يان پالنه‌ر و كارگه‌رى جياوازيان هه‌بووه له‌سه‌ر ئاراسته‌ى رووداوه‌كانى سوريا. له‌لايه‌كى دي‌كه‌وه، روودانى هه‌ر قه‌يرانپي‌كى له‌ هه‌ر به‌شي‌كى جيهاندا په‌يوه‌ندى به‌ هه‌موو جيهانه‌وه هه‌يه و كارگه‌رى جوراوجو‌رى هه‌يه، به‌ تايه‌ت له‌ سه‌رده‌مى ئيستادا، چونكه جيهان له‌ سه‌رده‌مى ديارده‌ى جيهانگيري‌دا وه‌ك گوندي‌كى بجووكى لي‌هاتوو؛ به‌ واتايه‌كى تر، ده‌ستوه‌ردانه ده‌ركيه‌كان قه‌يرانه‌كه‌ى ئالو‌زتر كرد، گرؤيه‌كانى گه‌وره‌تر كرد و بووه هو‌ى دري‌ژكرده‌وه‌ى مه‌وداى قه‌يرانه‌كه، ئه‌مانه‌ش بوونه به‌ربه‌ست له‌ به‌رده‌م هه‌وله‌كانى گه‌يشتن به‌ چاره‌سه‌ري‌كى يه‌كلاكه‌ره‌وه.

له‌گه‌ل ئه‌وه‌شدا ده‌ستيه‌رده‌نه ناوچه‌يه‌كان به‌ جو‌ري‌ك له‌ جو‌ره‌كان، هه‌روه‌ها ده‌ستيه‌ردانى سه‌ربازيى راسته‌وخو و ناراسته‌وخو توركي‌ا، كارگه‌رى له‌سه‌ر قه‌يرانى سوريا هه‌بووه و ته‌نانه‌ت پو‌لى گه‌وره‌ى گي‌راوه له‌ گو‌رپى پي‌ره‌وى رووداوه‌كاندا، كه هه‌موو ئه‌مانه‌ش كارگه‌ريان له‌سه‌ر پرسى كورد هه‌يه له‌و ولا‌ته‌دا. توركي‌ا وه‌ك ئه‌كته‌ري‌كى سه‌ره‌كى ناوچه‌يى له‌ قه‌يرانى سوريادا ده‌ركه‌وتوو. له‌سه‌ره‌تادا پشتيوانى گروپه‌ چه‌كداره‌كانى ئوپوزسيو‌نى دژ به‌ پ‌ژي‌مى سورياى كرد، پالپشتى و هاوكارى لو‌جستى و سه‌ربازى بو‌يان داين ده‌كرد، به‌ تتيه‌پوونى كات ئه‌وله‌ويه‌ته‌كانى ئه‌نقه‌ره گو‌راناكاريان به‌سه‌ردا هات به‌هو‌ى ترسى ئه‌وه‌ى گروپه‌ كورديه‌كان به‌دري‌ژايى سنوورى باشوورى ولا‌ته‌كه‌ى به‌ه‌يزتر بن. به‌م شيوه‌يه هه‌نگاو به‌ هه‌نگاو سه‌رنجى خو‌ى گو‌رى بو كۆنترۆل‌كردنى ئه‌م گروپانه به‌دري‌ژايى سنووره‌كانى. له‌ ميانه‌ى ئوپه‌راسيؤنى سه‌ربازى راسته‌وخو وه‌ك "قه‌لغانى فورات" له‌ سالى ٢٠١٦ و "چلى زه‌يتون" له‌ سالى ٢٠١٨، به‌ ئامانجى به‌رپه‌رچدانه‌وه‌ى ه‌يزه‌ كورديه‌كان له‌ سنووره‌كانى و دروست‌كردنى ناوچه‌ى دابراو له‌و ناوچه‌يه‌دا.

لي‌كو‌لينه‌وه له‌ باب‌ه‌ت و دو‌زي‌كى گرنگ و هه‌ستيا‌رى وه‌ك قه‌يرانى سوريا و به‌دواداچوون له‌ پو‌ل و كارگه‌رى فاكته‌ره ناوچه‌يه‌كان ئه‌وه‌مان بو ده‌رده‌خات كه پي‌ويسته‌ خو‌يندنه‌وه و شرو‌قه له‌ زو‌ر لايه‌نى بكه‌ين، له‌سه‌ره‌تادا ميتو‌دى مي‌ژوويى به‌كارده‌ه‌يئين بو ئه‌وه‌ى پاشخانى قه‌يرانى سوريا به‌ شيوه‌يه‌كى ورد و زانستى روونبكه‌ينه‌وه. پاشان ميتو‌دى وه‌سفى شي‌كاريمان به‌كاره‌ي‌ناوه بو وه‌سف‌كردن و شي‌كردنه‌وه‌ى گرنگ‌ترين هو‌كاره‌كان كه بوونه‌ته هو‌ى سه‌ره‌له‌دانى قه‌يرانه‌كه له‌و كاته‌دا؛ له‌ كو‌تاييدا، په‌نابراوه‌ته‌به‌ر ميتو‌دى كه‌يس سته‌دى كه يارمه‌تيمان ده‌دات تتيه‌گه‌ين له‌ ديار‌ترين هو‌كاره‌كانى پشت ده‌ستيه‌ردانى توركي‌ا له‌ هاوكاري‌كردنى به‌شي‌ك له‌ لايه‌نه ئوپوزسيؤنه‌كانى سوريا له‌ سه‌ره‌تاى قه‌يرانه‌كه‌دا و دواتر ده‌ستوه‌ردان به‌ ه‌يزى سه‌ربازى به‌ مه‌به‌ستى گه‌يشتن به‌ ديار‌ترين به‌رزه‌خوازى و ئامانجه‌كانى.

له‌ بنه‌رپه‌تدا، ئه‌و شيوه‌ى توركي‌ا گرتوويه‌تتيه‌به‌ر بو ده‌ستيه‌ردانى راسته‌وخو له‌ قه‌يرانى سوريا، ئامانج لى‌ پاراستنى ئاسايشى سنووره‌كانى و كه‌م‌كردنه‌وه‌ى هه‌ره‌شه هه‌ستپي‌كراوه‌كانه بو پاراستنى به‌رژه‌وه‌نديه نيشتمانپه‌يه‌كانى، دروست‌كردنى ناوچه‌ى دابراو و پي‌گري‌كردن له‌ يه‌كگرتنى ئه‌و ناوچه‌يه‌ى كه له‌لايه‌ن ه‌يزه كورديه‌كانه‌وه كۆنترۆل‌كراون به‌دري‌ژايى سنووره‌كانى، ئه‌وه‌ش بووته هو‌ى ئه‌وه‌ى كه قه‌يرانه‌كه ئالو‌زتر بي‌ت.

وو‌شه سه‌ره‌تايه‌كان:

قه‌يرانى ني‌وده‌وله‌تى، ده‌ستيه‌ردانى ني‌وده‌وله‌تى، قه‌يرانى سوريا، كاره‌كته‌ره هه‌ري‌ميه‌كان، سياسه‌تى ده‌ره‌وه‌ى توركي‌ا.



## The Syrian crisis A study of the role and impact of regional actors “Turkish intervention” as an example”

|                                                                                     |                                                                                     |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|
| <b>Assist. Lecturer. Shakhawan Mohammed Salih</b>                                   | <b>Assist. Prof. Dr. Azad Osman Salih</b>                                           |
| <b>College of Political Sciences Salahaddin University-<br/>Erbil, Erbil, IRAQ-</b> | <b>College of Political Sciences - Salahaddin<br/>University-Erbil, Erbil, IRAQ</b> |
| <a href="mailto:shakhawan.salih@su.edu.krd">shakhawan.salih@su.edu.krd</a>          | <a href="mailto:salih.azad@gmail.com">salih.azad@gmail.com</a>                      |

### Abstract

The Syrian crisis, originating from protests within the Arab Spring revolutions in 2011, evolved into a protracted civil war under Bashar al-Assad's regime, resulting in widespread destruction, suffering, and a severe humanitarian crisis. Various regional and international actors played decisive roles in shaping the trajectory of the conflict, contributing to its complexity and hindering sustainable resolutions.

Among these actors, Turkey emerged as a significant regional player, initially supporting armed opposition groups against the Syrian regime. However, Ankara's motives and priorities shifted over time due to concerns about the growing influence of Kurdish groups along its southern border. Consequently, Turkey redirected its focus to contain these groups, launching military operations such as "Operation Euphrates Shield" in 2016 and "Operation Olive Branch" in 2018. The objective was to repel Kurdish forces, particularly the Kurdish Protection Units (YPG), from its borders and establish buffer zones in these areas.

Researching a significant and sensitive topic such as the Syrian crisis, specifically analysing the role and influence of regional factors, requires a comprehensive exploration of various dimensions. Initially, employing a historical approach becomes imperative to demonstrate the historical background of the Syrian crisis in a detailed manner. Subsequently, adopting an analytical approach facilitates the exploration and analysis of the primary factors that precipitated the onset of the crisis. Lastly, the utilization of a case study approach proves instrumental in understanding the key reasons behind Turkish intervention. This involves aiding select Syrian opposition parties and forces loyal to them during the crisis's early stages, culminating in subsequent military intervention aimed at realizing Turkey's overarching ambitions and objectives.

Turkey's direct intervention in the Syrian crisis aimed at securing its borders, mitigating perceived threats to national interests, and preventing the consolidation of Kurdish-controlled areas along its borders. While showcasing a proactive stance, Turkey's interventions also underscored the complexities and risks associated with such actions in the intricate context of the Syrian crisis. These interventions, while seeking to address immediate security concerns, have raised apprehensions about long-term repercussions, contributing to heightened tensions in the region.

### Keywords:

International Crisis, International Intervention, Syrian Crisis, Regional Actors, Turkish Foreign Policy.